جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الإسلامية
للصف الثالث الثانوى

تأليف

دكتور / أحمد عمر هاشم
أحمد حسن حمزة
على محمد إبراهيم
عاطف على عامر

عبدالجليل أحمد حماد
دكتور/ أحمد عيسى
عبد الوهاب مسعود
على إسماعيل

مراجعة

محمد مختار أمين مكرم
دكتور / عبد المنعم النمر

لجنة التعديل والمراجعة

د. إسماعيل محمد عبد العاطى
د. جبريل أنور حميدة
أ. سعيد عبد الحميد

د. جمعة محمد شيخ روحه
د. كمال عوض اللّٰه

إشراف تربوى

أ.د. نوال شلبى
مدير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

طبعة ٢٠١٤/٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

باسم الله ، وعلى هدى من نوره وتوفيقه نقدم - لأبنائنا الطلاب والطالبات ، ولزملائنا المدرسين والمدرسات - كتاب (التربية الإسلامية) للصف الثالث الثانوى .

- واخترنا من القرآن الكريم سورة « النحل » لسهولة معانيها أملاً فى أن يحفظها الطالب ، وينتفع بها فى يومه وفى غده ، وأن تحل عليه بركات هذه السورة .
- ومن النصوص القرآنية اخترنا نصوصا محدّدة للدراسة والحفظ ، وتَوخَّيْنا فى الاختيار : الآيات التى تثبت عقائد الطلاب ، وتحببهم فى دينهم ، وترشدهم إلى كل سلوك قويم .
- هذا إلى جانب الأحاديث النبوية الشريفة التى تتفق مع العمر الزمنى والعقلى للطالب .
- وحاولنا فى موضوعات التهذيب والشخصيات أن نقرب بين العصرية والسلفية ، أملاً فى أن يعيش الطالب ماضى أمته المجيد وعصره الرشيد .
- ونرجو أن تكون الصفات التى يتحلى بها كل مسلم موضع اهتمام المتعلم والمعلم ، كما نرجو أن تعالج السيرة النبوية الشريفة من منظور دينى ، بحيث ينتفع بها كل طالب ، وأن يحتذى بالمنهج الفكرى لرسول الإنسانية - صلى الله عليه وسلم -

والله الموفق والمستعان . .

المؤلفون

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحـكـام التــلاوة

أحكام الراء (تفخيما وترقيقا)

من مواضع تفخيم الراء :

١ ـ إذا كانت مفتوحة ، مثل : « رَبكم رَب السموات » .

٢ ـ إذا كانت مضمومة ، مثل : « رُحماء بينهم » .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح ، مثل : « مثقال حبة من خردل » .

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم ، مثل : « أولئك يجزون الغرفة » .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وكان قبل الساكن فتح مثل (القَدْر) أو ضم مثل الأُمور، مثل : « وتواصوا بالصبر » (فى حالة الوقوف عليها) .

ومن مواضع ترقيق الراء :

١ ـ إذا كانت مكسورة ، مثل : « يهدى الله لنوره من يشاء » .

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر ، مثل : « كانت لهم جنات الفردوس نزلا » .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد ياء ، مثل « إن الله على كل شىء قدير » (فى حالة الوقوف عليها) .

القــرآن الكــريـم

﴿ إن هـذا القـرآنَ يهْـدى للتى هى أقـوم ﴾

أولا - القرآن الكريم

(أ) للتلاوة والحفظ

سورة ﴿ النحل ﴾

(ب) المختارات القرآنية للدراسة والحفظ

١ - النص الأول : ميزان الثواب والعقاب

(النساء) ١٢٢ - ١٢٦

٢ - النص الثانى : حوار بين موسى وقومه

(المائدة) ٢٠ - ٢٦ »

٣ - النص الثالث : الوصايا العشر

(الأنعام) ١٥١ - ١٥٣ »

٤ - النص الزابع : التمتع بالطيبات فى غير إسراف

(الأعراف) ٣١ - ٣٤ »

٥ - النص الخامس : الله يعلم كل أعمالنا ويجازينا عليها

(التوبة) ١٠٣ - ١٠٨ »

٦ - النص السادس : العزة لله ولرسوله وللمؤمنين

(يونس) ٦١ - ٦٧ »

سُورَةُ النَّحْلِ مَكِّيَّة

وآياتها ثمان وعشرون ومائة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١
يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ
تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ
خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ
وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ
تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ
لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ
وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠
يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ

ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ
مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ
مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ
أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٖۚ
وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾
وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا
يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ
يُبۡعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم
مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ۙ
قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ

ٱلۡقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا
يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم
مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ
ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ
وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ
مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ
وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ
ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ۙ
ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا

ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمۡ
سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا
وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ
عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا
أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ
وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ
كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ
جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ
أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ
وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ
إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ
مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا

مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا
تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا
نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن
يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا
يَشۡعُرُونَ ٤٥ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ٤٦ أَوۡ
يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ٤٧ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ
ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ
دَٰخِرُونَ ٤٨ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا
يُؤۡمَرُونَ ۩ ٥٠ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ
أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ
ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ٥٣ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم
بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥
وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا مِّمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡۗ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ

تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا
بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ
ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ
ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ
عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا
يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ
وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا
عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ
نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ
ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ
فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ
شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ
يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ
ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٧٠ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ
فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ
أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٧١ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ
أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا
لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣
فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧٤ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ
مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ
أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ

أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا
يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ
عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٧٦) وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ
ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٧٧) وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ
شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ (٧٨) أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ
ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ
يُؤۡمِنُونَ (٧٩) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم
مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ
أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ (٨٠) وَٱللَّهُ جَعَلَ
لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا
وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم
بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تُسۡلِمُونَ (٨١) فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ (٨٢) يَعۡرِفُونَ

نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ
مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ
لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ
لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى
ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا
تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا

مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ
أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ
وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ
خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ
فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾
إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾
إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾
وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ

إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ
مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ
لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ
مُّبِينٌ ١٠٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ
إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ
صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ
لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا
جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٠٩ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ
إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠ ۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ

نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا
يُظۡلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ
يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا
ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ
جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ
ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا
وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا
حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ
بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٥﴾
وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ
لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا
يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا
قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُۖ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ

أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ
ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى
ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ
حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ
وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا
عُوقِبْتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا
صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا
يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

* * *

أضواء على السورة الكريمة

تقديم :

سورة «النحل» من السور المكيَّة (أى التى نزلت على رسول الله فى مكة قبل الهجرة (إلى المدينة)، ما عدا الآيات الثلاث الأخيرة منها فهى مدنية. ولعل اسم هذه السورة الكريمة «النحل» جاء من اشتمالها على تلك العبرة البليغة التى تشير إلى عجيب صنع الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ فإن من يشاهد حياة النحل ويتأملها يجد دليلا واضحا على عظمة الخالق ـ جل جلاله ـ

ولقد عَدَّدَت آيات هذه السورة كثيراً من نعم الله على خلقه ، ولهذا فهى تسمى أيضا سورة « النعم » ، كما عالجت سورة « النحل » كثيراً من قضايا الإنسان العقائدية والمصيرية . . . إلخ .

وفيما يلى عرض سريع لرؤوس الموضوعات والقضايا التى تضمنتها السورة الكريمة :

١ ـ يوم القيامة :

يروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال : لما نزل قول الله ـ تعالى ـ : (اقتربت الساعة) قال كفار مكة بعضهم لبعض : إن محمداً يزعم أن القيامة قد اقتربت . . . ، فلما امتدت الأيام . قالوا : يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به ، فأنزل الحق قوله ـ تعالى ـ :﴿ أَتَى أَمْرُ الله فلا تَسْتَعْجِلُوه﴾.

أى أن يوم القيامة آتٍ لاريب فيه ، فلا تَستعجلوا ذلك اليوم ، وما به من عذاب أليم لكم أيها المعاندون .

٢ ـ من دلائل قدرة الله تعالى

— خلق الله السموات والأرض بكل دقة وبكل إحكام . وخلقَ الله الإنسان (أى الجنس البشرى) من النطفة (وهى الماء المهين الذى يُعرف بالمَنِىّ) . حتى يكون البشر عباده الطائعين ، لاعبيده المكابرين المنكرين لأنعم الله الكريم .

— خلقَ الأنعام ، من إبل وبقر وأغنام ليأكل الناس من لحومها ، ويستدفئوا بأصوافها ، ويروا فيها مظاهر الجمال والزينة حين تذهب فى الصباح إلى المراعى والحقول ، ثم تعود منها فى المساء ، وكم يجد الناس فى هذه الأنعام من منافع

عديدة ، فهى تحمل أثقالهم فى حِلِّهم وحين ترحالهم أو أسفارهم .

— كما خلق الليل والنهار ، والشمس والقمر والنجوم ، والبحار والأنهار والأراضى وما عليها من زروع مختلفة والجبال الراسيات . . فى كل ذلك وغيره نجد خيرات الله ومنافعه تفوق العد والإحصاء ، وقد سخرها المنعم - سبحانه وتعالى - للإنسان لينتفع بها ، ويشكر الله على فضله ونعمه .

٣ - العاقل من يتأمل ، ويختار الطريق السليم :

تكاد مشاهد الكون تنطق بقدرة الله وحكمته البالغة ، فهل يسوى عاقل بين الله-تعالى- رب هذا الكون وخالق كل شىء فيه ، وبين تلك الأصنام المصنوعة من الأحجار ؟

— ثم كيف يعبد عاقل هذه المخلوقات الجوفاء الخرقاء . . من دون الله ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون !!

ـ لقد منح اللّه الناس نعمة العقل ؛ كما أعطاهم حرية اختيار الطريق الذى يسلكونه ، وهو وحده - سبحانه وتعالى - يحاسبهم على اختيارهم وأعمالهم فى يوم الحساب الذى يستعجلونه .

٤ - جزاء عادل :

— يحاسب الله عباده حسابا عادلا ، مترتبا على ماقدموا من أعمال فى حياتهم .

— فيجازى الصالحين الذين آمنوا بالله ، وأقروا له بالوحدانية ، واتقوا الله حق تقاته ، وآمنوا بالقرآن الكريم ، وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - وتحملوا فى سبيل ذلك العذاب الشديد ، والمشقة القاسية ، هؤلاء لهم الجزاء الطيب فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ويدخلون الجنة ينعمون فيها جزاء ما عملوا من خير .

ـ أما جزاء المعاندين الذين كفروا باللّه ، وأنكروا نبوة محمد - صلى اللّه عليه وسلم - كما أنكروا أن يكون القرآن من عند اللّه ، وأنكروا كذلك يوم القيامة وما فيه من حساب وثواب وعقاب .. الخ - هؤلاء لهم عقاب شديد ، ويدخلون جهنم وبئس المصير .

٥ - من ضلالات الجاهلية :

افترى كفار الجزيرة العربية على الله - تعالى - قبل الإسلام، فنسبوا إليه - سبحانه - البنات اللائى يكرهون، ونسبوا لأنفسهم البنين الذين يحبون وكان الرجل فى

الجاهلية إذا أخبر بولادة بنت له حزن حزنا شديدا وأخذ يختفى عن أعين الناس كأنه أصيب بعار أو رزية ، ثم يسوقه ضلاله إلى وأدها (أى دفنها حية فى التراب) .

٦ - عجيب صنع الله .. النحل والعسل .. إلخ

إن من يتأمل تلك الحشرات الصغيرة من النحل يجد أنها ألهمت من الله إقامة حياتها وإنجاز أعمالها .. بقدرة قديرة ، وحكمة بصيرة ، فأنشأت بيوتها بشكل يحفظ لها الحياة ، وأخذت تمتص الرحيق من الأزهار .. حلوها ومرها ، ثم تخرج العسل اللذيذ الذى فيه شفاء للناس .. ، أليس فى ذلك دليل على عظيم قدرة الله ؟ .

٧ - الله قادر على كل شىء :

إن من يتأمل عالم الإنسان يجد الناس - وقد خلقهم الله - وبينهم كثير من الفروق فى حياتهم ، فمنهم الغنى ومنهم الفقير .. الخ ، ونراهم عند مماتهم يموتون فى أعمار مختلفة .

فكيف يشرك بعض هؤلاء الناس ، ويتركون عبادة الله الخالق القادر ، ويعبدون بعض مخلوقاته من الأوثان والأصنام ، التى لا تستطيع أن تجلب لنفسها نفعا ، ولا تدفع ضررا ؟

- ثم يضرب الله مثالين يظهر بهما ضلال المشركين الذين كفروا بالله - تعالى - وهو أحق أن يعبد ، وعبدوا الأصنام التى لا تملك من أمر نفسها شيئا .

٨ - أمر بالعدل .. ، ونهى عن الفحشاء .. إلخ :

فى الآية (٩٠) وما بعدها يأمرنا الله - سبحانه وتعالى - بمكارم الأخلاق، مثل: العدل بين الناس، والإحسان إليهم، ومواساة الأقرباء، والوفاء بالعهود، وعمل الصالحات.. إلخ.

وينهانا - سبحانه وتعالى - عن مساوىء الأخلاق، مثل: الفحشاء والمنكر (أى فعل القبيح من الذنوب كالزنا والقتل مثلاً)، كما ينهى عن الظلم وتجاوز الحقوق وعن نقض الأيمَان بعد توكيدها، ويحذر الله أن يتخذ أحد من الأيمَان شَرَكاً يخدع به الناس ويمكر بهم مكر السوء.

وتوضح الآيات أنه فى يوم القيامة يجازى الله كل إنسان بما عمل من خير أو شر .

٩ ـ تـــلاوة القـــرآن :

ينبغى على المؤمن أن يحرص دوما على تلاوة القرآن الكريم ، وعندما يشرع فى تلاوته يسأل الله الحماية من وساوس الشيطان الرجيم ، فليس لهذا الشيطان سلطان على عباد الله المؤمنين ، وإنما سلطانه على أتباعه وأعوانه .

١٠ـ توجيه وإرشـــــاد :

فى ختام السورة يوجه اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ رسولنا محمداً ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ إلى مخاطبة الناس باللطف واللين ، ومجادلتهم بالحجج والبراهين ، كما يوجهه إلى عدم التجاوز فى الانتقام .. بل إن العفو أفضل وأحسن عند اللّه ، وسيجزى اللّهُ الصابرين الخير والثواب العظيم .

★ ★ ★ ★

* معانى بعض الكلمات والتراكيب :

أولا : من أول السورة إلى الآية (٢٩) :

سبحانه وتعالى	: تعاظم بذاته وصفاته الجليلة .
بالروح	: بالوحى ، ومنه القرآن الكريم .
نطفة	ماء مهين ، وهو ما يعرف بـ « المَنىّ » .
الأنعام	: الإبل والبقر والضأن والمعز
وعلى الله قصد السبيل	: بيان الطريق الواضح المستقيم ، الموصل إلى جنات النعيم .
ومنها جائر	: من السبيل ما هو مائل عن الحق منحرف عنه .
ذرأ لكم فى الأرض	: خلق وأبدع من الحيوانات والزروع والمعادن .. لنفع الناس .
ترى الفلك مواخر	: السفن العظيمة تشق الماء ، وهى تحمل الناس والأمتعة ..
رواسى	: الجبال الثوابت .
تميد	: تتحرك وتضطرب .

لا جرم	: لا محالة .
أساطير	: أباطيل ، وهى جمع « أسطورة » .
أوزارهم	: آثامهم ، وذنوبهم ، ومفردها « وِزْر » .
فألقَوُا السَّلَمَ	: أظهروا الاستسلام والخضوع .
مَثْوى	: مأوى ، ومنزل ، ومقام .

ثانيا : الآيات من ٣٠ إلى ٥٠

حاق بهم	: نزل بهم العذاب جزاء كفرهم .
اجتنبوا الطاغوت	: ابتعدوا عن كل معبود باطل ، وكل من يدعو إلى الضلال.
جَهْد أيْمانهم	: مجتهدين فى الحلف بأوكد الأيمان وأقواها
لَنبَوِّئَنَّهم	: لننزلنهم .
الزبر	: كتب الشرائع والتكاليف ، ومفردها « زبور »
تقلبهم	: أسفارهم ، ومعاشهم .
داخرون	: ذليلون ، صاغرون ، من « الدخور » وهو الذل والهوان .

ثالثـا : الآيات من ٥١ إلى ٧٤

له الدين واصباً	: طاعة الله واجبة دائما ، لأنه الإله الحق
كظيم	: ممتلىء غما وغيظا فى أعماق قلبه
يتوارى من القوم	: يختفى من قومه خوفا من العار بسبب ولادة البنت .
لاجرم	: لامحالة ، أو حقا .
فرث	: بقايا الطعام فى الكرش والجمع فروث.
سائغا	: لذيذا ، حلوا .
أوحى ربك إلى النحل	: ألهمها وأرشدها .
يعرشون	: خلايا النحل التى يبنيها الناس لهم .
ذُلُـلا	: جمع « ذَلول » وهو : السهل الميسر .

رابعا : الآيات من (٧٥) إلى (١١٠) :

ابكم	: أخرس لا ينطق .
لمح البصر	: النظر بسرعة خاطفة
يوم ظَعْنكم	: وقت ترحالكم
أكْنَانًا	: أماكن تسكنون فيها .
سَرَابِيل	: مايلبس من ثياب أودروع
تَقِيكم بأسَكُم	: تحفظكم من الضرب والطعن فى حروبكم .
الفحشاء	: الذنوب المفرطة فى القبح
البغى	: التجبر والتطاول على الناس
يبلوكم	: يختبركم
ينفد	: يفنى
روح القدس	: جبريل - عليه السلام -
أعجمى	: غير عربى
فتنوا	: ابتلوا وعذبوا لإسلامهم .

خامسا : الآيات من ١١١ إلى أخر السورة :

رغدا	: هنيئا طيبا بلا تعب
أُمَّة	: إماما جامعا لخصال الخير ، أو معلما للخير
قانِتًا	: مطيعا خاضعا لله - تعالى -
حنيفا	: مستقيما على منهاج الخير والاسلام
اجتباه	: اصطفاه واختاره
مِلَّة ابراهيم	: شريعته وهى التوحيد .
جعل « السبت »	: فرض تعظيمه ، والتخلى فيه للعبادة .

المناقشة والتدريبات

س ١ : لماذا سميت « سورة النحل » بهذا الإسم ؟ وبماذا سميت أيضا ؟ ولماذا ؟

س ٢ : أكدت السورة الكريمة أن يوم القيامة آت لاريب .
اذكر ثلاث بديهيات تدل على ذلك .

س ٣ : رسمت الآيات الأخيرة من سورة « النحل » المنهج الذى ينبغى أن يسير عليه من يدعو لشىء جديد .
أ ـ عين هذه الآيات .
ب ـ وضح معالم هذا المنهج ، وبين رأيك فيه .

س ٤ : عَيِّنْ من آيات سورة النحل مايؤكد على الأمور الآتية :
أ ـ تعدد نعم الله على خلقه .
ب ـ حث البشر على التفكير وخصوصا التفكير العلمى .
جـ ـ تعلم العظات والعبر من حياة الحشرات الصغيرة .

س ٥ : على ضوء فهمك لسورة النحل أكمل كل فراغ مما يأتى بما تراه مناسبا :
أ ـ من فوائد الأنعام أكل لحوم بعضها و . . . . و . . . .
ب ـ من مظاهر قدرة الله المطلقة خلقه السموات والأرض و . . . .
و . . . .
و . . . .
جـ ـ من صفات المؤمن . . . . و . . . . و . . . . بينما الكافر بالله
من صفاته . . . . و . . . .
د ـ من عادات بعض العرب فى الجاهلية . . . . وهن أحياء مخافة
. . . . و . . . . . .
هـ ـ تعرضت الآيات . . . . . من سورة النحل لمقتل سيدنا . . . . عم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ

س ٦ : بم وصف سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ فى الآيات من ١٢٠ إلى ١٢٣ ؟ ، وبم أمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الآية الأخيرة منها ؟

س ٧ : ما قصة اليهود مع السبت ؟ وبم عاقبهم الله ـ تعالى ـ ؟

النص الأول

ميزان الثواب والعقاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ
ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن
يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾

﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة « النساء » : الآيات من ١٢٢ إلى ١٢٦ .

معانى بعض الكلمات والتراكيب

الصالحات	: الأعمال الصالحة ، وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء الحسنات والطيبات .
قِيلا	: قــولا
بأمانِيِّكم	: الأمانى : مايتمناه الإنسان.
نَقِيرا	: قدر نَقرة صغيرة فى ظهر النواة .
أسلم وجهه	: انقاد وأخلص .
مُحسِن	: موَحّد ، مطيع لأوامر الله ، مجتنب لنواهيه .
حنيفا	: مستقيما على منهاج الخير والإسلام .
خليلا	: صفيا خالص المحبة .
مـافى السمـوات والأرض	: أى أن جميع المخلوقات ملكه - سبحانه وتعالى -
مُحيطا	: عالما بكل شىء ، وعلمه نافذ .

فى رحــاب النـــص

وضع الإسلام قاعدته الكبرى فى العمل والجزاء . . ، فميزان الثواب والعقاب ليس موكولا إلى الأمانى . . . ، بل إلى العمل :

وبهذا رد الإسلام الناس إلى ميزان واحد .

فمصير الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعملوا الأعمال الصالحة ، ولم يسيروا وراء أوهام كاذبة - مصيرهم أن الله - تعالى - سيدخلهم يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحت ظلالها وهى أعظم من جنات الدنيا ، وذلك مؤكد لأنه وعد الله ، ووعد الله حق وليس أصدق منه - سبحانه -

— فليس الجزاء بما تتمنون أيها المسلمون ، ولا بما يتمناه ويحلم به أهل الكتاب من اليهود والنصارى . . وإنما الجزاء والنجاة من العذاب يكون بالإيمان والعمل الصالح .

— ومن يعمل سوءا يجز به ولايجد له من دون الله من يواليه وينصره ، ومن يعمل الأعمال الصالحة وهو يؤمن بالله ورسوله ، فإنه يدخل جنة النعيم .

— ولا فرق فى الجزاء بين الذكر والأنثى ، لأننا جميعا مكلفون بطاعة الله .

— وأساس عمل الخير منبعث من الاعتقاد السليم ، وأحسن الدين ما كان خالصا لله تعالى ، فيجعل المسلم وجهه وعقله ونفسه لله ، لايطلب سوى رضا الله -سبحانه- وبذلك تستقيم مداركه ، فيدرك رسالة الرسل ، ويتبع أبا الأنبياء « إبراهيم » عليه السلام ، فدينه هو دين الله ، وهو يتجه إلى طلب الحق دائما . وتلتقى عند سيدنا « إبراهيم » الوحدة الدينية للمسلمين واليهود والنصارى ، وقد أكرمه الله -سبحانه وتعالى- ، فسماه خليلا .

— إن الإخلاص لله ، وإسلام الوجه إليه . . هو إخلاص لمن أنشأ هذا الوجود وملكه فلله كل مافى السمٰوات والأرض ، وهو الذى يعلم علم إحاطة بكل ما يعمل الإنسان ، ويجازيه بالخير خيرا والشر شرا .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة

١ - ميزان الثواب والعقاب فى الإسلام هو العمل ، وليس مجرد الأمانى .

٢ - الجزاء من جنس العمل خيرا كان أو شرا .

٣ - الأنثى كالذكر ثوابا وعقابا ، لأنها مكلفة .

٤ - الإيمان شرط لقبول العمل الصالح .

٥ - إن الدين عند الله الإسلام .

٦ - الإيمان هوهادى الفطرة ، ولولا غواية الشيطان لمضت الفطرة فى طريقها المستقيم .

٧ - الإخلاص لله عطاء بشرى لمالك الملك ، يجازى عليه بجنات لا مثيل لها فى الدنيا .

٨ - الله -سبحانه وتعالى- عالم بكل شىء علم إحاطة ويعلم جميع أعمال العباد .

المناقشة

١ ـ قال الله ـ تعالى : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ سورة النساء الآيات ١٢٣ ـ ١٢٤

أ ـ ضع عنوانا مناسبا للآيتين الكريمتين .

ب ـ ما المقصود بأهل الكتاب ؟ وما معنى « نقيرا » ؟

جـ ـ تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

معنى « وليا » (حافظا ـ حاكما ـ صديقا) .

المراد بأمانيكم (إيمانكم ـ تمنياتكم وأهوائكم ـ أعمالكم) .

٢ ـ ما الذى أفادته جملة «وهو مؤمن» بعد قوله الله ـ تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾

٣ ـ أكمل العبارات التالية

أ ـ ليس الإيمان .... ولكن بـ ....

ب ـ ميزان الثواب فى الإسلام هو ....

جـ ـ الإسلام لايقبل .... بدون إيمان

د ـ دين إبراهيم ملتقى الأديان الثلاثة : ....

٤ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة :

أ ـ الجزاء من جنس العمل يحقق العدل .

ب ـ الإسلام سوى بين الرجل والمرأة

جـ ـ حقيقة الإسلام إيمان بلا عمل

د ـ سعادة البشر بالعمل الصالح والإيمان الخالص .

سورة (النساء) الآيات ١٢٣ ـ ١٢٤

سورة (النساء) الاية ١٢٤

النص الثانى

حوار بين موسى وقومه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟
نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟
ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ
فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا
فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾
قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ

ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة « المائدة » الآيات من ٢٠ إلى ٢٦ :

معانى بعض الكلمات والتراكيب

آتاكم	: أعطاكم
الأرض المقدسة	: الأرض ، قيل هى أرض بيت المقدس .
التى كتب الله لكم	: فرض الله عليكم دخولها . كما أمركم بالصلاة والزكاة .
تَرْتَدُّوا	: ترجعوا منهزمين .
أَدْبَار	: « دُبُر » كل شىء مؤخرته .
جبارين	: لا يمكن مقاومتهم - من « جبره على الأمر » - أى أكرهه عليه .
فَافْرُقْ بيننا	: فافصل - بعد ذلك - بيننا من هؤلاء الخارجين عن الطاعة .

فى رحـــاب النص

واذكر يا محمد حينما قال موسى لقومه : اذكروا بالشكر والطاعة نِعَم الله عليكم ، حيث اختار منكم أنبياء كثيرين ، وجعلكم أعزة كالملوك ، بعد أن كنتم أذلاء فى مملكة فرعون ، ومنحكم من النعم الأخرى مالم يؤت أحدًا غيركم من العالمين .

— يا قوم : أطيعوا أمر الله فادخلوا الأرض المقدسة التىْ قدر الله عليكم دخولها ولا تتراجعوا أمام أهلها الجبارين ، فتعودوا خاسرين نصر الله ورضوانه .

قال بنو إسرائيل :-مخالفين أمر الله - يا موسى : إن فى هذه الأرض جبابرة لاطاقة لنا بهم ، فلن ندخلها ماداموا فيها ، فإذا أخرجوا منها دخلناها .

— قال رجلان من نقبائهم الذين يخشون الله ، وأنعم عليهما بالإيمان والطاعة : ادخلوا على الجبارين باب المدينة مفاجئين فإن فعلتم ذلك فإنكم منتصرون عليهم ، وتوكلوا على الله .

— فأصروا على المخالفة والعصيان ، وقالوا : ياموسى ؛ إنا لن ندخل هذه الأرض أبدا مادام فيها الجبارون ، فدعنا نحن ، واذهب أنت وربك فقاتلا الجبارين ، فإنا فى هذا المكان مقيمون ، وفى هذا التعبير - كما نرى - سوء أدب فى الحديث عن الله ورسوله .

— حين ذلك فزع موسى إلى ربه قائلا : رب لاسلطان لى إلا على نفسى وعلى أخى ، فاقض بعدلك بيننا وبين هؤلاء المعاندين السفهاء . .

— فاستجاب الله لموسى ، وحرم على أولئك المخالفين دخول هذه الأرض المقدسة طيلة أربعين عاما ، يتيهون فى الأرض ويضربون فى الصحراء ولايهتدون إلى جهة للخروج منها .

— قال الله لموسى يواسيه : لاتحزن على ما أصابهم فإنهم خارجون عن أمر الله ، مستحقون لعقابه .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة

١ - موقف سيدنا موسى مع قومه ، وإصرار قومه على عنادهم ، وعدم قدرتهم على مواجهة الجبارين .

٢ - قضاء أربعين سنة فى التيه ، جزاء العناد وسوء الأدب فى الحديث عن موسى ورب موسى -

٣ - الطبيعى فى قوم موسى السلبية ، والتطلع إلى السهولة .

٤ - هذا الحوار الربانى يعطى دلالات كثيرة ، من اليسير عليك أن تدركها وتسجلها فى كراسة نشاطك .

المناقشة

١ - لماذا يذكر الله - تعالى - لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا الحوار الذى حدث بين موسى وقومه ؟

٢ - ضع علامة (√) أمام الصواب فيما يأتى :

أ - حدثت هذه القصة التى تصورها الآيات التى درسناها :

— قبل دخول موسى أرض مصر وتحديه لفرعون .

— أثناء وجود موسى وقومه فى مصر .

— بعد خروج موسى وقومه من مصر ونجاتهم من فرعون .

ب - عندما أمر موسى - عليه السلام - قومه بدخول الأرض المقدسة :

— رفض قوم موسى جميعهم الأمر وأعلنوا العصيان .

— رفض الأقلية فقط وأطاعه أكثرهم .

— رفض أغلبيتهم ووافقه قلة .

٣ - كيف يذكر الإنسان نعمة ربه ؟

٤ - أكمل العبارات التالية مستعينا بثقافتك .

— أنعم الله على بنى إسرائيل بـ........ ....

— تم هذا الحوار بين موسى - عليه السلام - وقومه على أرض ....

— « التى كتب الله لكم » معناها ....

— يؤكد هذا النص القرآنى الكريم على ....

٥ - جاءت قصص الأنبياء فى القرآن فى أكثر من موضع ، والحكمة من ذلك :

— التخفيف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والتسرية عنه .

— لتكون دروسا للناس يتعلمون منها

— لتكون أيضا دليلا على إعجاز القرآن لإخباره بقصص السابقين .

اختر الإجابة الأكثر دقة من بين هذه الإجابات .

النص الثالث

الوصايا العشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ
تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ
شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ
إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾
وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۖ
وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ
ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة « الأنعام » الآيات من ١٥١ إلى ١٥٣

معانى بعض الكلمات والتراكيب

أَتْلُ	: أقرأ
وبالوالدين إحسانا	: أحسنوا إليهما إحسانا
إملاق	: فقر
الفواحش	: كبائر الذنوب والمعاصى
ما ظهر منها وما بطن	: علانيتها وسرها
وصّاكم به	: أمركم وألزمكم به .
بالتى هى أحسن	: بالطريقة التى هى أحسن
يبلغ أَشُدَّه	: يبلغ رشده باستحكام قوته .
وُسْعَها	: طاقتها .
بالقسط	: بالعدل دون زيادة أو نقص
صراطى	: طريقى
وبعهد الله	: ميثاقه وعقوده .
ولا تَتَّبعوا السُّبُل	: المذاهب المتناقضة
فَتَفَـرَّق	: فتتفرق بكم
عن سبيله	: عن دينه .

فى رحـــاب النص

قل يا محمد لقومك : تعالوا أبين لكم المحرمات التى ينبغى أن تهتموا بها ، وأن تبتعدوا عنها ، وهى :

١ - لا تجعلوا لله شريكا بأى نوع من أنواع الشرك ، ولا تعبدوا غيره .

٢ - لاتسيئوا إلى الوالدين ، بل أحسنوا إليهما إحسانا بالغا .

٣ - لاتقتلوا أولادكم بسبب فقر نزل بكم ، أو تخشون نزوله فى المستقبل فلستم أنتم الرازقين .

٤ ـ لا تقربوا الزنا ، فهو من الأمور المتناهية فى القبح .

٥ ـ لاتقتلوا النفس التى حرم الله قتلها ، إلا إذا كان القتل تنفيذاً لحكم القضاء .

٦ ـ لاتتصرفوا فى مال اليتيم إلا بأحسن تصرف يحفظه وينميه ، حتى يصل إلى حالة من الرشد ، وحينئذ ادفعوا إليه ماله .

٧ ـ لاتمسوا الكيل والميزان بالنقص إذا أعطيتم ، أو بالزيادة إذا أخذتم بل أو فوهما بالعدل ما وسعكم .

٨ ـ تحروا الدقة والعدل فى القول والشهادة ، حتى ولو كان المشهود عليه من ذوى قرابتكم أو أصهاركم .

٩ ـ ولا تنقضوا عهد الله الذى أخذه عليكم بالتكاليف ، ولا العهود التى تأخذونها بينكم ، بل أوفوا بها .

١٠ ـ لاتحيدوا عن منهج الله الذى رسمه لكم ، لأنه هو الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين ، ولاتتبعوا الطرق الباطلة .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة

١ ـ الأصل فى الأشياء الإباحة إلا ما ورد نص بتحريمه .

٢ ـ الرازق هو الله ، وسعينا وسيلة واكتساب ، وإبداعنا لا يَعْدُو أن يكون اكتشافا لقوانين الطبيعة وسنة الحياة .

٣ ـ البعد عن المحرمات حماية للنفس ولكل المجتمع .

٤ ـ احترام الوالدين دين ، ورعايتهما إحسان .

٥ ـ رعاية الأبناء فطرة تدعم روابط الأسرة ، ويتقدم بها المجتمع .

٦ ـ استحلال قتل النفس ظلم وضلال كبير .

٧ ـ رفع الله قدر اليتيم ، حينما اختار نبيه محمداً يتيما .

٨ ـ الوفاء بالحقوق ، والأمانة فى الكيل والميزان ثمرة للإيمان الصحيح.

٩ ـ يحض الإسلام على التآلف والتعاون بين جماعة المسلمين .

١٠ ـ الوفاء بكل ماشرع الله وفاء بعهده الذى أخذه على العباد .

١١ ـ التيسير فى كل أمورنا ، بحيث لاتكلف نفس إلا وسعها .

المناقشة

١ - قال الله - تعالى - : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .... إلخ ﴾

أ - اكتب إلى قوله - تعالى - ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

ب - تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتى :

— « قل تعالوا » الحديث موجه إلى : (المؤمنين - الكافرين - المنافقين - الناس جميعا)

— معنى (إملاق) : (فقر - عار - ضعف - مرض)

— يرد مال اليتيم إليه : (عندما يطلبه - عند تقسيم التركة - عندما يبلغ سن الرشد والعقل)

— وبعهد الله أوفوا : المقصود بعهد الله : (العبادات - المعاملات - العبادات والمعاملات)

٢ - جاء الأمر بالإحسان إلى الوالدين فى المرتبة الثانية بعد عدم الشرك بالله - فما تعليلك لذلك ؟

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة . وصوب العبارة الخطأ :

أ - يجب أن تكون هذه الآيات دستوراً للأمة كلها بجميع فئاتها وطوائفها .

ب - الإحسان إلى الوالدين واجب إذا كانا مسلمين فقط .

جـ - الوصى على مال اليتيم ليس له الحق فى استثماره أو الاقتراب منه .

د - إذا طلب من أحد أداء الشهادة على قريب فيجب أن يعتذر عن أدائها .

هـ - تطبيق هذه الوصايا والعمل بها يحقق أمن الدنيا والآخرة .

٤ - فى النص دروس مفيدة لكل طبقات المجتمع - فما الدروس المستفادة لكل من :

أ - الأب ، الابن ، التاجر ، القاضى ، ولى أمر اليتيم ، الشاهد ؟

النص الرابع

التمتع بالطيبات فى غير إسراف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ
وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةٗ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ
لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ
سُلْطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾

﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة « الأعراف » من الآية ٣١ إلى ٣٤ :

معانى بعض الكلمات والتراكيب

زينتكم : ما يستر عوراتكم وما يتزين به المرء من ثياب وغيرها .

عند كل مَسْجِد : عند دخول المساجد للصلاة والطواف .. إلخ .

نُفصِّل الآيات : نُبَينها .

لقوم يعلمون : يتدبرون .

الفواحش : المعاصى شديدة القبح .

ماظهر منها وما بطن	: ماكان فى العلانية أوالسر.
الإثم	: المعصية
البَغْى	: الظلم والتعدى على الآخرين بغير حق .
سُلطانا	: دليلاً وبرهانا
تقولوا على الله ما لا تعلمون	أى تفتروا على الله « الكذب » مثل تحريم مالم يحرم .
أجَل	: ميعاد

فى رحـــاب النص

يابنى آدم :

— خذوا زينتكم من اللباس الذى يستر العورة ، والذى تعوَّد الناس أن يتزينوا به ، وذلك عند كل مكان للصلاة ، وفى كل وقت تذهبون فيه إلى المساجد للعبادة ، ومن حقكم أن تتمتعوا بالأكل والشرب ـ غير مسرفين فى ذلك .

— قل لهم يا محمد : من الذى حرم زينة الله التى خلقها لعباده ؟ ومن الذى حرم الحلال الطيب من الرزق ؟

قل لهم : هذه الطيبات نعمة من الله ، ما كان ينبغى أن يتمتع بها فى الدنيا إلا الذين آمنوا لأنهم يؤدون حقها بالشكر والطاعة .

ولكن رحمة الله الواسعة شملت الكافرين والمخالفين فى الدنيا ، أما فى الآخرة فسوف تكون هذه النعم خالصة للمؤمنين لايشاركهم فيها غيرهم ، ونفصل الأحكام الدالة على هذا المنهج الواضح لقوم يدركون أن الله وحده مالك الملك ، بيده التحليل والتحريم . والإسلام يحث على حسن المنظر وما يتبعه من نظافة لاسيما فى كل اجتماع ، وهذا ما تقرره أساليب الصحة الوقائية .

— إنما حرم ربى الأمور المتزايدة فى القبح ، مثل الزنا والقتل . . إلخ ، سواء منها ما يرتكب سراً وما يرتكب علانية ، والمعصية أيا كان نوعها ، والظلم الذى ليس له وجه من الحق . كما حرم أن تشركوا به -سبحانه وتعالى-، وأن تفتروا عليه الكذب .

— ولكل أمة نهاية معلومة ، لا يمكن لأية قوة أن تقدم هذه النهاية أو تؤخرها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة

١ ـ المعاصى مدخل الشيطان إلى النفس الإنسانية ، واجتنابها حصانة من كل فتنة .

٢ ـ اقترنت الفواحش والبغى والمآثم بالشرك بالله ؛ تهويلا لجريمة اقترافها .

٣ ـ ستر العورة فطرة يسرها الله بما أنزله من نعمة اللباس والرياش .

٤ ـ إن الله يحب أن يَظهر أثر نعمته على عبده ، مما يجعل من الطهارة والزينة للمساجد والأعياد والمناسبات الطيبة ـ أمراً مشروعا .

٥ ـ من فضائل الإسلام التوسط بين الإفراط والتفريط ،«فالمؤمنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ» معتدل فى كل أمره .

٦ ـ المؤمن يقظ الضمير ، رقيب على نفسه ، مما يتحقق به الطهارة والتقوى .

٧ ـ الظن والهوى يقودان إلى الافتراء على الله ، والقول بما لايليق ـ والمؤمن نبت عدل يتجه إلى الكلمة الطيبة والسلوك الهادف .

٨ ـ الاعتبار بأحداث التاريخ ، تجنبا لمزالق الظالمين والضالين .

٩ ـ التذكير بنهاية الكائن الحى تدفعنا إلى العمل لحياة أدوم وأفضل .

المناقشة

١ ـ يدّعى بعض الناس أن التديّن هو البعد عن متاع الحياة الدنيا .
كيف ترد عليهم من خلال فهمك للنص ؟

٢ ـ قال الله ـ تعالى ـ : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٢﴾

أ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وصوب العبارة الخطأ :

— « يابنى آدم » نداء خاص بالمسلمين .

— « خذوا زينتكم » المراد الزينة الأدبية فقط ، من وقار وهدوء .

— « لاتسرفوا » فى الطعام والشراب فقط .

— « لقوم يعلمون » الحديث هنا لفئة خاصة وهم المثقفون .

ب ـ ضع عنوانا مناسبا للآيتين الكريمتين :

جـ ـ ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ـ هل تفهم من هذه الآية الكريمة أن نعم الدنيا خاصة بالمؤمنين ؟ وضح .

٣ ـ تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتى :

أ ـ معنى الإثم (الظلم ـ العدوان على الآخرين ـ الذنب)

ب ـ معنى البغى (الظلم ـ العدوان على الآخرين ـ الذنب)

جـ ـ المراد بـ « خالصة » . (صافية ـ خاصة ـ عامة)

د ـ مفرد « الفواحش » : (الفحش ـ الفاحشة ـ الفحشة)

٤ ـ ما الدروس المستفادة من هذا النص (القرآنى الكريم) ؟

سورة الأعراف من الآية ٣١ ـ ٣٢

النص الخامس

الله يعلم كل أعمالنا ، ويجازينا عليها

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ
إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ
ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ
وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة (التوبة) من الآيات ١٠٣ إلى ١٠٨

معانى بعض المفردات والتراكيب

تزكيهم	: تُطهِّرهم ، وتنمى حسناتهم
وصَلِّ عليهم	: ادعُ لهم
إن صلاتك سكن لهم	: رحمة لهم تطمئن لها نفوسهم
يأخذ الصدقات :	: يَقْبَلُها
وستُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة	: وترجعون إلى الله الذى لا تخفى عليه خافية
مُرْجَوْن	: مؤخرون عن التوبة
الذين اتخذوا مسجداضِراراً	: وهم جماعة من المنافقين اتخذوا مسجدا بهدف الإضرار بالمؤمنين .
وإرْصَاداً	: ترقُّبا وانتظارا
لاتقم فيه أبداً	: لاتصلِّ فى مسجد الضرار ، لأنه مقر لأهل النفاق .
لَمَسْجِد أُسِّس على التقوى	: المقصود مسجد « قباء » الذى بنى على تقوى الله وطاعته .
أحق أن تقوم فيه	: أولى وأجدر بالصلاة فيه من مسجد الضرار .

فى رحـــاب النص

• ترتبط هذه الآيات بما قبلها : بالذين تخلفوا عن الجهاد فى غزوة تبوك ، وموقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - منهم ، وموقف القرآن منهم .

يقول رب العزة - سبحانه وتعالى - مخاطبا رسوله - عليه الصلاة والسلام -: خذ - أيها الرسول - من أموال هؤلاء التائبين صدقات تطهرهم بها من الذنوب والشح وترفع درجاتهم عند الله ، وادع لهم بالخير والهداية ، فإن دعاءك تسكن به نفوسهم وتطمئن به قلوبهم ، والله سميع لكل من دعاه .

— وليعلم هؤلاء التائبون أن الله وحده هو الذى يقبل التوبة الخالصة والصدقة الطيبة ، وأنه - سبحانه وتعالى - هو الواسع الفضل فى قبول التوبة .

— وقل لهم : اعملوا ولا تقصِّروا فى عمل الخير وأداء الواجب ، فإن الله يعلم كل أعمالكم ، وسيراها الرسول والمؤمنون فيزنونها بميزان الإيمان ، وبعد الموت ستردون إلى

من يعلم سركم وجهركم ، فيجازيكم بأعمالكم «خيرها وشرها» بعد أن ينبئكم بها .

— وآخرون وقعوا فى الذنوب ـ ومنها التخلف عن الجهاد ، ولكن ليس فيهم نفاق وهؤلاء مؤجلون انتظاراً لأمر الله . إما أن يعذبهم ، وإما أن يتوب عليهم ويغفر لهم ، والله عليم بأحوالهم .

— هناك جماعة من المنافقين بنوا مسجدا يبتغون به الضرار والكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين ، ويحلفون أنهم ما أرادوا ببناء هذا المسجد إلا الخير والعمل الأحسن ، والله يشهد عليهم أنهم كاذبون فى أيمانهم ، وفى كل أقوالهم وأفعالهم .

— ثم ينهى الله رسوله عن الصلاة فى مسجد الضرار، فيقول له لاتصل أيها الرسول ـ فى هذا المسجد أبدا ، لأنه لم يقصد به وجه الله ، ومسجد « قباء » جدير بأن تؤدى فيه شعائر الله ، وفيه رجال يحبون أن يطهروا أجسادهم وقلوبهم بأداء العبادات الصحيحة ، والله يحب الذين يتقربون إليه بالطهارة الجسمية والمعنوية .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة

١ ـ الجهاد فى سبيل الله فريضة ، والتخلف عنه معصية تستوجب التوبة .
٢ ـ التوبة : هى الرجوع إلى منهج الله ، والإقلاع العملى عن المعاصى .
٣ ـ الصدقة : تطهر النفس والمال والأولاد .
٤ ـ النفاق : مرض اجتماعى ندد به المنهج القرآنى فى سور كثيرة ، منها : النساء ـ التوبة ـ المنافقون ـ الأحزاب . . . وغيرها ، ويقف القرآن موقفا صلبا من هذه الظاهرة .
٥ ـ من المنافقين جماعة بنوا « مسجد الضرار » ابتغاء الفتنة ، وتصدع الشمل وتفرق المسلمين . . ، فنهى الله نبيه عن الصلاة فيه .
٦ ـ أهمية المسجد فى الدعوة إلى الله ورسوله ، لأن رسالته ليست مقصورة على الصلاة .

المناقشة

١ ـ قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

أ ـ حدد المعنى الأكثر دقة مما بين الأقواس فيما يأتى :

« خذ » ـ الأمر هنا لـ (النبى صلى الله عليه وسلم ـ جامع الزكاة ـ الحاكم)

— « صل عليهم » المقصود بالصلاة (الركوع والسجود ـ الوصل ـ الدعاء)

— تتحدث الآية عن الذين تخلفوا عن الجهاد فى غزوة تبوك (كسلا ـ كفرا ـ نفاقا)

ب ـ جاء فى الحديث الشريف (الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار)

— وضح مدى اتفاق معنى الآية الكريمة مع معنى الحديث الشريف .

٢ ـ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصوب العبارة الخطأ :

أ ـ « اتخذوا مسجدا ضرارا » : المعنى بنوا مسجدا يدبرون فيه المؤامرات للمسلمين

ب ـ « إرصادا لمن حارب الله ورسوله » ترقبا لهجوم أعداء الله على المؤمنين .

جـ ـ رسالة المسجد فى الإسلام : العبادة ، وذكر الله ، وتعليم الناس أمور الدين .

د ـ التخلف عن الجهاد فى سبيل الله معصية تستوجب التوبة .

هـ ـ الذين بنوا « مسجد الضرار » هم المنافقون .

و ـ النفاق أقل ضررا من الكفر .

٣ ـ اكتب من معلوماتك الدينية تعريفا موجزا لكل مما يأتى :

أ ـ التوبة : ....

ب ـ الصدقة : ....

جـ ـ مسجد قباء : ....

د ـ الضرار : ....

سورة التوبة الآية (١٠٣)

سورة التوبة الآية (١٠٧)

النص السادس

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى
ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾
أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ
ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

لَأَيَـٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾

- ﴿ صدق الله العظيم ﴾

من سورة « يونس » الآيات من (٦١ : ٦٧)

معانى بعض الكلمات والتراكيب

وما تكون	: الخطاب للنبى - صلى الله عليه وسلم -
فى شأن	: فى أمر
ولا تعملون	: خطاب للرسول ولكل مؤمن
شُهُودا	: رقباء
تُفيضون	: تخوضون
وما يَعْزُب	: وما يغيب
مثقال ذرة	: وزن قطعة الهباء وهو ما يرى متطايرا فى ضوء الشمس
أولياء الله	: الذين يتولونه بالطاعة ، ويتولاهم بالكرامة
البشرى	: ما بشر به المتقون
لا تبديل لكلمات الله	: لاتغيير ولا إخلاف لموعوده
يخرصون	: يكذبون
لآيـات	: لعـلامات

في رحـــاب النص

الخطاب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)

— وما تكون فى أمر من أمورك ، وما تقرأ من قرآن ، ولا تعمل أنت وأمتك من عمل ، إلا ونحن شهود ورقباء عليه حين تدخلون فيه ولايغيب عن علم ربك شيء فى منه . . الأرض ولا فى السماء ، حتى ولو كان دقيقا فى وزن الذرة ، ولا أصغر من هذا ولا أكبر إن ذلك كله يسجل فى كتاب عند الله بين واضح .

— أيها الناس : اعلموا أن الموالين لله بالإيمان والطاعة - يحبهم ويحبونه لاخوف عليهم من الخزى فى الدنيا ، ولا من العذاب فى الآخرة وهم لايحزنون على مافاتهم من عَرَضِ الدنيا ، لأن لهم عند الله ما هو أعظم من ذلك وأكثر .

— وهم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله ، وأذعنوا للحق ، واجتنبوا المعاصى وخافوا الله فى كل أعمالهم .

— لهؤلاء الأولياء البشرى بالخير فى الدنيا ، وبما وعدهم الله به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق لهم وعد الله - ولا خلف لما وعد - سبحانه وتعالى - وهذا الذى بشروا به فى الدنيا وظفروا به فى الآخرة هو الفوز العظيم .

— لاتحزن - أيها الرسول - لما يقوله المشركون من سخرية وطعن وتكذيب ولاتظن أن حالهم ستدوم ، إن النتيجة لك ، وسيعز الإسلام ، فإن العزة كلها لله -تعالى-، والنصر بيده، وسينصرك عليهم ، وهو سبحانه السميع لما يفترون عليك ، والعليم بما يضمرونه .

— أيها الناس : إن لله وحده كل ما فى السموات والأرض خلقا وملكاً وتدبيرا ، وإن الذين أشركوا به قد اتبعوا أوهاما باطلة - لاحقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين .

— إن الذى يملك من فى السموات والأرض هو الذى خلق لكم الليل لتستريحوا فيه من عناء السعى فى النهار ، وخلق لكم النهار مضيئا لتسعوا فيه وتجلبوا مصالحكم .

— إن فى خلق الليل والنهار لدلائل بينة لمن يسمعون ويتدبرون .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة

١ - يعلم الله كل ما يأتيه الإنسان من قول وعمل خير وشر ، ولايعزب عنه مثقال ذرة فى أرض أو فى سماء .

٢ - من آمن بربه واتقاه صار من أهل طاعته ومن أوليائه الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

٣ - للكون سننه ونواميسه التى لا تتغير ولاتتبدل ، فمن اهتدى بها وصل ، لاتبديل لخلق الله .

٤ - العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

٥ - لاتستقيم الحياة بالظن والهوى . وإنما بالعلم الهادف والعمل الدائب .

٦ - علينا أن نتدبر ملكوت الله من ليل ونهار ، وفصول ، وزروع ، وأفلاك ليغمر الإيمان قلوبنا .

المناقشة

١ ـ هذا النص من سورة (يونس) ـ فلماذا سميت السورة بهذا الاسم ؟

٢ ـ ٢ ـ تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتى :

أ ـ « شهودا » معناها (حضورا ـ شاهدين ـ رقباء)

ب ـ « تفيضون » معناها (تخوضون ـ تزيدون ـ تتحدثون)

جـ ـ « أولياء » جمع (والى ـ ولى ـ ولاء)

د ـ « لاتبديل لكلمات الله » المقصود (لاتغيير لآيات القرآن ـ لاتحريف لكلامه ـ لا إخلاف لوعوده .)

٣ ـ أكمل ما يأتى :

أ ـ الولاء لله يكون بـ........ ....

ب ـ أولياء الله لا .... عليهم ولا هم ....

جـ ـ العزة لله ولـ........... ، ولـ......... ......

د ـ من دلائل قدرة الله فى الآيات : .... و ....

٤ ـ اكتب من قوله ـ تعالى ـ الآيات التى تدل على المعانى الآتية:

أ ـ جزاء المؤمنين

ب ـ لايحزنك يا محمد قول الكافرين لأنه كذب وادعاء

جـ ـ أى شىء يقوم به الإنسان يعلمه الله مهما صغر

٥ ـ ما الدرس الذى تستفيده ـ كطالب ـ من هذه الآيات ؟

ثانياً : الحديث الشريف

« وإنما أنا رحمة مهداة »

صلى الله عليه وسلم

١ - الحديث الأول	لا حسد إلا فى اثنتين
٢ - الحديث الثانى	لعن اللّه المخنثين
٣ - الحديث الثالث	كنا مع رسول اللّه
٤ - الحديث الرابع	من نفس عن مؤمن كربة
٥ - الحديث الخامس	إن مما أدرك الناس
٦ - الحديث السادس	إن رجالا يتخوضون

الحديث الأول

النهـــى عن الحســـــد

عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ :
« لا حَسَدَ إلا فى إثنتين : رجلٌ آتاه الله مالا فَسُلِّط على هَلَكَتِهِ فى الحق ، ورجلٌ آتاه الله الحكمة فهو يَقضِى بها ويُعلِّمها » رواه البخارى .

معانى الكلمات والتراكيب

(لا حَسَدَ إلا فى اثنتين) الحسد : هو تَمَنِّى زوال النعمة عن صاحبها . . . سواء تمنى ذلك لنفسه أم لا .

ولكن المراد بالحسد فى الحديث : الغِبطة ، ومعناها : أن يتمنى الإنسان أن يكون له مثل ما لغيره ، دون زوال ما عند صاحبه .

(رجل آتاه الله مالا) : أى أعطاه الله مالا ، وقد جاءت كلمة « مالا » نكرة لتشمل الكثير والقليل من المال .

(فسُلِّطَ) وفى رواية « فسلَّطَه » ، والمراد بالتسليط هنا : التغلب على طباع النفس البشرية من الشح والحرص . . إلخ .

(هَلَكَتِه) : أى إهلاكه ، بحيث ينفد فلا يبقى شىء منه .

(فى الحق): أى فى الطاعات ، فيخرج منه الإسراف المنهى عنه .

(الحكمة) : المراد بها القرآن ، أو العلم ، أو الذكاء والفكر السديد .

الشـــرح

إن النعم الإلهية كثيرة لا تقع تحت حصر ، (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) الأية ١٨ سورة النحل ، وتجاه كل نعمة واجب . . على المسلم أن يقوم به ، وحق يجب عليه أن يؤديه . . فإذا قام المسلم بما يجب عليه تجاه نعم الله ـ تعالى ـ ، فقام بالواجبات وأدى الحقوق ، وشكر الله المنعم الوهاب ؛ كان أهلاً لزيادة النعم ، ولرحمة الله ورضوانه (لئن شكرتم لأزيدنكم . .)

الأية ١٧ سورة إبراهيم

* ومن أجل النعم الإلهية نعمتان :

الأولى منهما : تتعلق بما هو قوام الحياة الدنيا ، وتتحقق به ممارسة العمل والكسب والمعاش ، وهى نعمة « المال » .

وأما الثانية : فتتعلق بما به قوام الدين ، وعلى ضوئه يكون موقف العبد يوم لقاء الله ، وهى نعمة « الحكمة » .

ويتجه الحديث فى توضيح أهمية هاتين النعمتين اتجاها يحرك الأشواق إلى معالى الأمور ، والتنافس الشريف إلى مكارم الأخلاق ، ومحامد الفعال . فيقول : (لا حَسَدَ إلا فى اثنتين) ، فما الحسد ؟ وما المراد به فى الحديث ؟

الحَسَد نوعان : حسد حقيقى : وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، سواء تمنى أن تكون النعمة له هو أم لا ، ومتى تحقق هذا النوع فهو حرام بالإجماع . . قولا كان هذا الحسد أو فعلا أو تصميما ، واستثنى العلماء من ذلك ما إذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على معصية الله .

— والنوع الآخر : الحسد المجازى ، وهو المراد فى الحديث ، ومعناه الغبطة ، وهى : أن يتمنى الإنسان لنفسه مثل النعمة التى عند غيره ، من غير أن يتمنى زوالها عن صاحبها ، وهذا النوع يسمى منافسة ، فإن كان فى الطاعات فهو عمل محمود ، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ ، وإن كان فى المعصية فهو الحرام ، وإن كان فى الأمور الجائزة فهو مباح ، فالحديث يبين أنه لا غبطة أعظم ولا أفضل من الغبطة فى هذين الأمرين :

— الأول : رجل آتاه الله مالا فسُلِّط على هَلَكَتِه فى الحق ، وفى رواية « فسَلَّطَهُ » ، وهذا التعبير يدل على قهر شهوة النفس البشرية التى طبعت على الحرص الشديد ، وأن المؤمن الذى يثق بما عند الله هو من ينفق ماله على هذه الصورة ، وعبر بقوله (هَلَكَتِه) أى إهلاكه لبيان أنه لا يبقى شيئا منه ، ويضع الحديث قيدا لإنفاق المال على هذه الصورة هو قوله « فى الحق » أى فى الطاعات والوجوه المشروعة ، ليزيل ماقد يلتبس على البعض من جواز الإسراف المذموم والتبذير المنهى عنه ، كما يحتفظ لصاحب المال بجانب كبير منه يؤدى به واجباته ويقوم به على رعاية أهله ومن تلزمه نفقتهم .

— الثانى : رجل آتاه الله الحكمة . . ، فهو يقضى بها ويعلمها ، والمراد بالحكمة كما قلنا ـ القرآن الكريم ـ أو العقل السليم الذى يزجر صاحبه عن فعل القبيح .

وقد ورد فى حديث آخر مايفيد أن المراد بالحسد المذكور هو الغبطة ، ولفظ الحديث هو :

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا حَسَدَ إلا فى اثنتين : رَجلٌ علّمَهُ الله القرآنَ فهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللّيلِ وَآنَاءَ النَّهار ، فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ فَقالَ : لَيْتَنِى أُوتيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِى الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ :
لَيْتَنِى أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ » .

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ - النهى عن الحسد المذموم المحرم ، وهو أن يتمنى إنسان زوال النعمة عن غيره .
٢ - لابأس بالغبطة فى بعض الأمور ، وهى تمنى أن يكون للإنسان مثل الذى لغيره .
٣ - فضل قراءة القرآن ، ومنزلة العلم وطالب العلم .
٤ - إن نعم الله كثيرة لا تحصى ، ومن أجَلِّها : نعمة المال ، ونعمة الحكمة .

المنـــاقشـــة

١ - وضح الفرق بين الحسد المذموم والحسد غير المذموم ، اذكر مثالا لكل منهما .

٢ - لماذا كان الحسد فى هذين الأمرين اللذين ذكرهما الحديث دون غيرهما ؟

٣ - (رجل أنفق ماله كله فى الحق) - هل تسميه مسرفا مبذرا ؟ أو كريما منفقا فى الخير ؟

٤ - ما المراد بالحكمة فى الحديث ؟

٥ - ماذا أفاد تنكير كلمة « مالا » ؟ وما قيمة قوله « فى الحق » بعد « هَلَكَتِه » ؟

٦ - وضح ما يرشد إليه الحديث الشريف .

٧ - ابحث عن بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تدعو إلى كسب المال الحلال وإنفاقه فى وجوه الخير ، وكذلك التى تدعو إلى حفظ القرآن وفهمه ، للنفع به .

أ - اكتبها فى كراسة المجهود الشخصى واحفظها .

ب - اكتب بعضها بخط جميل على لوحة كبيرة وعلقها على حوائط المدرسة .

٨ - اختر المعنى المناسب مما يأتى :

المقصود بالحسد فى الحديث :

أ - تمنى زوال نعمة الغير وأن تكون لى .

ب - تمنى أن يكون لى ما عند الغير مع بقائها لديه .

جـ - تمنى زوال نعمة الغير فقط .

الحديث الثانى

المتشبهون والمتشبهات

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المُخَنَّثِين من الرجالِ والمُتَرَجِّلاتِ من النساء)

وفى رواية : (لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المُتَشَبِّهين من الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، والمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) ـ رواه البخارى .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : « لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرجل يلبس لبسة المرأةِ والمرأة تلبس لِبْسَةَ الرجل » رواه البخارى .

معانى الكلمات والتراكيب

لعن رسول الله	: اللعن : هو الدعاء بالطرد والإبعاد من رحمة الله
المخنثين من الرجال	أى المتشبهين من الرجال بالنساء
والمترجلات من النساء	: أى المتشبهات من النساء بالرجال .

الشـــرح

يريد الإسلام من أتباعه أن يكونوا جادين مستقيمين ، وأن يعرف كل منهم ما يحل له وما يحرم عليه ، بحيث لايفعل أحد شيئا مما حرمه الله ، ولا يغير شيئا مما خلقه الله له .

وقد جعل الله ـ تعالى ـ الناس فى الحياة جنسين : ذكورا وإناثا ، ولا غنى لأحد الجنسين عن الآخر ، ولكل منهما رسالته فى الحياة ، وواجباته ، وحقوقه ، وآدابه وأخلاقه ، ولايصح لأحد الجنسين أن يتشبه بالآخر .

— فلا يجوز للرجال أن يتشبهوا بالنساء فى اللباس والزينة ، أو فى طريقة الكلام والمشى . . ونحو ذلك من الأمور الخاصة بالنساء ، كأن يلبس من الأزياء الألوان والأشكال الخاصة بزى النساء ، أو يعلق سلسلة فى رقبته ، أو يلبس الأساور فى معصمه . .

وما إلى ذلك مما هو خاص بالنساء ، كما يفعله بعض الشباب الذى وقع فريسة المحاكاة والتبعية والتقليد الأعمى لشباب الغرب أو غيرهم .

— إن للإسلام آدابه وأخلاقه ، وإن للمسلمين شخصيتهم المستقلة التى لا يكونون فيها ظلًّا لغيرهم ، ولا تبعا لسواهم .

* وكما يحرم على الرجال التشبه بالنساء فيما سبق ، فإنه يحرم على النساء كذلك أن يتشبهن بالرجال فى كل ذلك .

وإذا كان هذا اللعن لمن تشبه من الرجال بالنساء أو من النساء بالرجال في الزى ونحوه من الأمور المتعلقة بالشكل والمنظر ، فما بالنا بمن يتشبه من الجنسين بالآخر فى السلوك الخاص بكل جنس ، وذلك من نحو الرذائل الشاذة التى حرمها الله ـ تعالى ـ ..، لاشك أن العقوبة أشد . .

— والواضح من شرحنا للحديث أن المراد التشبه فى الزى وفى بعض الصفات والحركات ونحو ذلك من السلوك السيء المنهى عنه ، وليس المراد النهى عن التشبه فى أمور الخير مثل طلب العلم .

واللعن : من علامات الكبائر ، وهذا يدل على أن من يفعل ذلك يكون كأنه قد أتى كبيرة من الكبائر ، والحكمة فى لعن المتشبهين والمتشبهات هى أن كل جنس قد خرج عن الصفة والخلقة التى خلقه الله ـ تعالى ـ عليها وانحرف بها .

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ ـ تحريم أن يتشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال .

٢ ـ دعوة الإسلام إلى استقلال شخصية الإنسان ، وألا يكون تابعا لغيره .

٣ ـ اللعن من الكبائر ، وهذا يدل على أن تشبّهَ الرجال بالنساء أو النساء بالرجال ، ذنبٌ كبير ، يلعن الله مَن يفعله .

٤ ـ حفاظ كل جنس على مقوماته وعاداته الحسنة .

المناقشة

١ ـ ما حكم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ؟

٢ ـ ما رأيك فى تشبه أحد الجنسين بالآخر فى بعض العلوم النافعة أو الأعمال الجادة ؟ وضح بشىء من التفصيل .

٣ ـ ما الحكمة من النهى عن تشبه كل جنس بالآخر ؟

٤ ـ وضح ما يرشد إليه الحديث .

٥ ـ ظهر بين الشباب من يلبس السلاسل الذهبية والأساور وغير ذلك مما يلبسه النساء ـ وجه إليهم فى إذاعة الصباح المدرسية حديثا تنهاهم عن مثل هذه البدع السيئة .

٦ ـ ما حكم لبس الحرير لكل من النساء والرجال ؟ وما علة هذا الحكم ؟

الحديث الثالث

العفو عند المقدرة

عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ، أنه غزا مع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأدر
القائلة فى واد كثير العضاة، فتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر، فنزل النبى ـ صلى
عليه وسلم ـ تحت سَمُرَة فعلق بها سيفه ثم نام، فاستيقظ وعنده رجل ـ وهو لا يشعر به،
فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إن هذا اخترط سيفى.
فقال: من يمنعك؟
قلت: الله، فَشَامَ السيف، فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه. (رواه البخا

* وفى رواية أخرى :عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ـ
الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولَ الله ـ
الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ الله ـ صَلَّى الله
وَسَلَّمَ ـ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فاخْتَرَطَهُ، فقال : تخافنى؟ قال: لا.
قال مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى؟
قال: الله، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ ـ الس
فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى؟
فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ أَخِذٍ.
فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّى رَسُولُ الله؟
فقال: لاَ، ولكنِّى أُعَاهِدُكَ أَلاَّ أُقَاتِلَكَ، ولاَ أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ.
فَخَلَّى سبيله.
فأتى الرجل أصحابه فقال: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ.

معانى الكلمات والتراكيب

القائلة	: وَسَط النهار وشدة الحر .
العِضاة	: كل شُجر يعظم له شوك .
سمرة	: شجرة كثيرةالورق ،
اخترط سيفى	: أى استلُّه .
فشَامَ السيف	: أى اغمده
ذات الرقاع	: سميت بغزوة « ذات الرقاع » لأنهم رقَّعُوا فيها راياتِهم ، وقيل سميت باسم شجر بذلك الموضع، وقيل كانت الأرض التى نزلوا عليها ذات ألوان تشبه الرقاع ، وكانت سنة خمس من الهجرة بأرض « غطفان » من « نجد » .

الشـــــرح

هذا الحـديث يوضح خلقـا من أخـلاق رسـول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ وفـضـيلة من فضائله، ألا وهى فضيلة العفو عند المقدرة.

* ويوضح الحديث أيضا أن الله ـ تعالى ـ عصم رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الناس، وكان عليه الصلاة والسلام فى أول الأمر له حـراسة، فلما حدثت هذه الواقعة ونزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) سورة المائدة : الآية : ٦٧ ترك اتخاذ الحرس.

— لقد قال هذا الأعرابى واسمه (غَوْرَث بن الحارث) تخافنى ؟

— فقال الرسول : لا .

قال الـرجل: من يمنعك منى؟ وفى بعض الروايات أنه كـرر هذه الكلمة ثلاث مـرات، وهو استـفهام إنكارى، أى لايمنـعك منى أحد، لأن الأعرابى كـان قائماً والسـيف فى يده، والنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالس لا سيف معه.

وفى مراجعة هذا الأعـرابى له مرات، ما يدل على أن الله ـ تعالى ـ منع نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

وكانت إجابة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إجابة متثبتة، هى إجابة الواثق بعصمة ربه..

ولما شاهد الأعرابى هذا الثبات ، وعرف أنه لايصل إليه شَامَ السلاح ـ أى أغمده ووضعه فى جرابه .

* وفى الرواية الأخرى: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما قال له: من يمنعك منى؟ قال له الرجل: كن خير آخذ، فلما عرض عليه الشهادة رفض الرجل. ولكنه عاهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا يقاتله وألا يكون مع قوم يقاتلونه، فخلى الرسول سبيله، وعفا عنه مع قدرته على قتله ولذلك شهد الرجل بعظمة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال لأصحابه: (جئتكم من عند خير الناس).

وقد ذكر الواقدى فى هذه القصة أن الرجل أسلم ، وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير .

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ ـ شجاعة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقوة إيمانه ويقينه وصبره على الأذى.

٢ ـ حلمه صلى الله عليه وسلم عن جهل الجاهلين وسماحته معهم .

٣ ـ عفوه عند المقدرة .

٤ ـ أن الإسلام لم ينتشر بالسيف بل بالحكمة والموعظة الحسنة .

٥ ـ عصمة الله تعالى لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورعايته له.

المناقشة

١ ـ اشرح الحديث شرحا موجزا بأسلوبك .

٢ ـ لماذا سميت غزوة « ذات الرقاع » بهذا الاسم ؟

٣ ـ ما اسم الرجل الذى حدثت معه الواقعة ؟

٤ ـ وضح السبب فى سقوط السيف من يد الرجل .

٥ ـ بين ما يرشد إليه الحديث الشريف .

٦ ـ اذكر معانى الكلمات الآتية : (اخترط السيف ـ شام السيف) .

٧ ـ كيف تستنتج من الحديث الشريف أن الصحابة كانوا يؤثرون الرسول على أنفسهم ؟

الحديث الرابع

الجزاء من جنس العمل

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال:
«من نَفَّس عن مؤمن كُرْبةً من كُرَب الدنيا نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبةً من كُرَب يومِ القيامة، ومن يَسَّر على مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عليْه فى الدنيا والآخرة، ومن سَتَرَ مسلما ستَره الله فى الدنيا والآخر».

— والله فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ،
— وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلى الجَنَّة ،
— وما اجتمع قومٌ فى بَيْتٍ من بيُوتِ الله يتلُون كتابَ الله ويَتَدَارسُونَه بينهم - إلا نَزَلَتْ عليهم السكينةُ ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ ، وَحفَّتْهم الملائكةُ ، وذَكَرهمُ الله فيمَنْ عِنْدَه ، ومن أَبْطَأَ به عَمَلُه لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُه . رواه مسلم .

معانى الكلمات والتراكيب

نَفَّسَ	: أى فَرَّج وخَفَّف
كُرْبَة	: الكُرْبَة هى الشِدّة العظيمة التى توقع صاحبها فى الكرب والهم .
ومن يسَّر على مُعسِر	: سَهَّل واليسر : ضد العُسْر ، والعُسْر : هو الضيق والشدة والصعوبة .
السكينة	: الطمأنينة.
وغشيتهم الرحمة	: غطتهم
وحفتهم الملائكة	: أحاطت بهم

الشـــــرح

يوضح هذا الحديث أن الجزاء من جنس العمل ، فمن فرَّج عن مؤمن كُربة من كُرب الدنيا - بأن أعانه فى شدة وقع فيها - فرَّج الله عنه كُربة من كُرب يوم القيامة .

ومن يَسَّر على مُعْسِر - بأن أمهله أو سامحه فى سداد ما عليه أو أعطاه ما يذهب به عسره - يسر الله عليه في الدنيا والآخرة .

ومن كشف الكربة وتفريجها عن الإنسان : أن يزيلها عنه بماله إن كان محتاجا إلى المال ، أو بمساعدته إن كان يحتاج إلى مساعدة ، ويشمل تفريج الكرب عن الناس جميع أنواع التفريج والمساعدة ، ولو بإشارته ورأيه وبصحبته ، فقد يترتب على الإشارة بالرأى أو النصيحة النجاة والخلاص والمساعدة . ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والمراد به الستر على ذوى الأخلاق الطيبة ونحوهم ممن ليس معروفا عنهم الأذى والفساد ، فأما المعروف بذلك فيستحب ألا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولى الأمر إن لم يكن من ذلك مفسدة ، لأن التستر على المعروفين بالفساد يطمعهم فى كثرة الفساد وانتهاك الحرمات ، وجسارة غيرهم وجرأتهم على مثل فعلهم ، وهذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت .

أما إذا رأى الإنسان آخر وهو متلبس بمعصية ، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها - متى كان قادرا على صنعها ، ولايحل تأخيرها ، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولى الأمر .

وأما أصحاب الأعمال الأمناء على أموال العباد فيجب أن يقال فيهم مايتصفون به ، ولا يحل التستر عليهم إن كانوا غير أمناء ، وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه .

ونلاحظ فى هذا التوجيه النبوى أن جزاء كل من التيسير على المعسر - والستر على المسلم يكون فى الدنيا والآخرة ، وأما بالنسبة لتفريج الكربة فإنه يكون فى الآخرة فحسب ، ولهذا لم يقل فيه من كرب الدنيا والآخرة كما قيل فى التيسير والتستر .

ثم يركز الحديث على جانب التعاون بين المسلمين ، بإيضاح أن عون الله ملازم لمن كان فى عون أخيه .

وأيُّنا - مهما عظم قدره - لايفتقر إلى عون ربه فى كل أموره وخطاه ؟ وأيُّنا لايطلب عون ربه فى كل حركة وسكون ؟ لكن استمرار هذا العون مرتبط باستمرار تعاون الإنسان مع أخيه وإدخال السرور عليه وقضاء حاجته .

ثم يوضح الحديث منزلة العلم وثمرة السير فى طريقه، وأن الله ـ تعالى ـ يسهل لمن سلك طريق العلم طريقا إلى الجنة ، لأن أهل العلم هم أعرف الناس بربهم ، وهم المرشدون إلى الحق والخير ، وهم أكثر الناس خشية من الله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ . ٢٨ : فاطر

ثم يوضح الحديث بعض مظاهر العناية الإلهية بأهل العلم الذين يقرأون القرآن ويتدارسونه ، موضحا أن السكينة تنزل عليهم ، وأن الرحمة تغشاهم وأن الملائكة تحفهم ، وأن الله يذكرهم فيمن عنده .

ثم يختم الحديث تلك الوصايا الجامعة ببيان أن الحساب إنما هو على قدر العمل، ولا وزن لحسب أو نسب أو جاه عند الله، (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) وكما قال الله ـ تعالى ـ : ﴿فإذا نُفِخَ فى الصُّور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾. الآية (١٠١) : المؤمنون

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ ـ فضل تفريج الكرب والتيسير على الناس وسترهم ومعاونتهم .
٢ ـ الجزاء من جنس العمل .
٣ ـ فضل التعلم والتعليم ، وفضل تلاوة القرآن ومدارسته .
٤ ـ إن الحساب فى الآخرة بالعمل ، لا بالحسب ولا النسب ولا الجاه .
٥ ـ الدعوة إلى التعاون والتراحم والتكافل .

المناقشة

١ ـ وضح المراد بقوله : (من نفَّس عن مؤمن كُربة من كُرب الدنيا نفَّس الله عنه كُربة من كُرب يوم القيامة) .

٢ ـ اذكر بعض الأمثلة للتيسير على المعسر ، ولستر المسلم .

٣ ـ لماذا قال عند جزاء التيسير والستر (فى الدنيا والآخرة) ، وعند تنفيس الكربة قال : (. . . نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) ؟

٤ ـ وضح ما يرشد إليه الحديث .

٥ ـ اذكر صورا للتكافل الاجتماعى يمكن أن يرشد إليها هذا الحديث الشريف .

٦ ـ أكمل ما يأتى بكتابة العبارات المناسبة بأسلوبك :

جعل الله لمن يتدارسون القرآن الكريم جوائز أربعة :

الجائزة الأولى وهى : ....

الجائزة الثانية وهى : ....

الجائزة الثالثة وهى : ....

الجائزة الرابعة وهى : ....

الحديث الخامس

الحيـــــاء

عن أبى مسعود عُقبةَ بن عمرو الأنصارى البْدرى ـ رضى اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ «إن مما أدْرك الناسَ من كَلاَم النبوّة الأولى : إذا لم تَستَحِ فاصْنَعْ
ما شِئْتَ».. واه البخارى

معانى الكلمات والتراكيب

إن مما أدرك الناس	: أى أن هذا مأثور عن الأنبياء السابقين ، أخذه الناس وتداوله الخلف عن السلف .
إذا لم تستح ..	الحياء فى اللغة ، هو تَغَيُّر وانكسار يعترى الإنسان من خوف مايعاب به ، وشرعا : هو خُلُق كريم يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق صاحب الحق .

الشـــرح

إن هذا القول : (إذا لم تستح فاصنع ماشئت) مأثور عن الأنبياء السابقين أخذه الناس عن أنبيائهم وتداولوه فيما بينهم ، وأخذه اللاحقون عن السابقين جيلا بعد جيل ، وقرنا بعد قرن .

* وليس المراد بالأمر هنا أن يصنع مايشاء، ولكنه على معنى الذم لعدم ترك الحياء .

فهو إما على طريقة التهديد والوعيد، أى إذا لم يكن لديك حياء فاعمل ما شئت فإن اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ سيجازيك عليه، وهذا كقول اللّه ـ تعالى ـ :﴿ اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ .

وإما على طريقة الأمر بمعنى الخبر ، فالمعنى إذا لم تستح فاصنع ما تشاء ، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء ، فمن لم يكن له حياء انهمك فى الفحشاء والمنكر .

وقال بعض السلف ـ وقد سئل عن المروءة : ألا تعمل فى السر شيئا تستحى منه فى العلانية .

ومن الحياء ما هو خلق وطبيعة وليس مكتسبا ، وهذا النوع هو أعظم أنواع الحياء ، لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى والذنوب .

ومن الحياء نوع آخر يكون بالاكتساب عن طريق معرفة عظمة الله ـ تعالى ـ ، وأنه الحكيم الخبير الذى لاتخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء .

وفى حديث ابن مسعود : (الاسْتِحْياءُ مِنَ اللهِ أَنْ تَحْفَظَ الرأسَ وَمَاوَعَى ، والبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وأنْ تَذْكُرَ المَوْتَ وَالْبِلَى ، ومَنْ أرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ الله) . . . رواه أحمد والترمذى .

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ ـ الدعوة إلى التخلق بخلق الحياء .

٢ ـ أن الحياء من خلق الأنبياء كما أنه من خلق المؤمنين فى كل أمة .

٣ ـ إذا نزع الحياء من العبد ضل طريقه فى حياته ، وكثرت ذنوبه ومعاصيه .

المناقشة

١ ـ وضح معنى الحياء .

٢ ـ اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .

٣ ـ هل الحياء طبيعى أم مكتسب ؟ ناقش هذه الفكرة .

٤ ـ اذكر ما يرشد إليه الحديث الشريف .

٥ ـ هناك فرق بين الحياء والخجل ـ وضح ذلك ، واذكر مثالا لكل منهما .

الحديث السادس

المحافظة على الأموال العامة

عن خولة الأنصارية ـ رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «إن رجالا يَتَخَوَّضُون فى مال الله بغير حق، فلهمُ النارُ يوم القيامة»... رواه البخارى.

معانى الكلمات والتراكيب

يَتَخَوَّضُون	: يَتَصَرَّفُون فى مال المسلمين بالباطل ، وأصل التَخَوُّض : المشى فى الماء وتحريكه ، ثم استعمل فى التصرف فى مال الله تعالى بما لايرضاه . وقيل : هو التخليط فى تحصيل المال من غير وجه حق كيف أمكن .
بغير حق	: أى بغير قسمة حق .

الشـــرح

فى هذا الحديث توجيه نبوى حكيم.. يرشد فيه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمته إلى اتباع الحق فى المال، لأن كل إنسان مسئول عن ماله ـ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟

وهناك بعض الناس الذين ولأهم الله - تعالى - أمر أموال العباد ـ قد يتصرفون فى هذه الأموال بالباطل ، أو قد يحصل بعض الناس على المال من أى طريق سواء أكان هذا الطريق حلالا أم حراما .

ولهذا يُحذِّر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمته من هذا النوع من الناس الذين يتصرفون فى مال المسلمين بالباطل.

هؤلاء الذين ينهبون من المال العام ، أو يقسمونه بالباطل - بغير قسمة الحق - هؤلاء لهم النار ، وهذا وعيد شديد لمن يتلاعب بأموال المسلمين .

* وقد روى الترمذى هذا الحديث بلفظ : (إن هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوة ، من أصابه بحقه بُورك له فيه ، ورب مُتَخَوِّض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار) . . .

وقال الإمام الغزالى -رحمه الله-: مثل المال مثل الحَيَّة التى فيها ترياق نافع ، وسم ناقع ، فإن أصابها العارف الذى يتحرز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها - كان نعمة ، وإن أصابها الغبى فقد لقى البلاء المهلك .

ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ - الحفاظ على الأموال العامة .
٢ - زجر الحكام والولاة وجميع من ولوا على المال أن يأخذوا منه شيئا بغير حقه ، أو يمنعوه من أهله .
٣ - النار عقاب من يتصرف فى أموال الناس بالباطل ، أو يحصل المال من طريق غير مشروع .

المناقشة

١ - وضح معنى قوله : (يَتَخَوَّضُون . . . .) .
٢ - اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .
٣ - فى الحديث دعوة إلى الحفاظ على الأموال العامة - بين ذلك
٤ - هل حب المال مشروع ؟ وكيف يكون نقمة على صاحبه ؟ وكيف يكون نعمة له وزينة ؟

المناقشة

١ - وضح معنى قوله : (يَتَخوَّضُون . . . .) .

٢ - اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .

٣ - فى الحديث دعوة إلى الحفاظ على الأموال العامة - بين ذلك

٤ - هل حب المال مشروع ؟ وكيف يكون نقمة على صاحبه ؟ وكيف يكون نعمة له وزينة ؟

ثالثاً : السـيرة النبـوية الشـريفـة

أ ـ موقف النبى (صلى الله عليه وسلم) من اليهود

ب ـ صور من حياة الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) **الاجتماعية .**

★ ★ ★ ★ ★ ★

١ موقف النبى (صلى الله عليه وسلم) من اليهود

بدأ النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حياته فى المدينة بالإصلاح بين الأوس والخزرج ، والمؤاخاة بين المسلمين ، وبكتابة عهد لليهود يضمن لهم فيه حريتهم الدينية ، ومعابدهم وأموالهم وحقوقهم ، وأوجب لهم الحماية والنصرة بشرط أن ينصروه على عدوه ، وألا يغدروا أو يعينوا عدوا أو يمدوا إليه أيديهم بأذى .

فماذا كان موقفهم من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن الدعوة ؟

لقد تظاهروا بالابتهاج لمقدم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأعلنوا استعدادهم للتعاونِ معه ، والوقوفِ بجانبه ، ونصرته على أعدائه .

وأراد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يمنحهم الفرصةَ لمعرفة نواياهم على حقيقتها نحو الإسلام والمسلمين ، ففتح أمامهم باب التعاون والتآلف إلى أقصى حد ، ولكنهم كانوا يضْمرون فى أنفسهم أشياءَ وأشياء . . فنوازع الطمع والحقد والكراهية قد ملأت نفوسهم ، حين رأوا الإسلام ترسخ قدمه فى المدينة وينتشر فيما وراءها ، ورأوا الأوس والخزرج يلتفون حول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وينسون ما كان بينهم من ثاراتٍ وعداوات .

أثار كل ذلك نفوسهم ، وأيقنوا بزوال مكانتهم الدينية ، وانهيار مبادئهم القائمة على : الاستغلال ، والربا ، وتجارة الأسلحة ، وإثارة الفتن والحروب بين القبائل العربية هنا وهناك .

وقد بدأت مقاومتهم للإسلام خفية أول الأمر ، ثم ظهرت على حقيقتها بعد انتصار المسلمين فى غزوة « بدر » فى العام الثانى للهجرة .

فالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ استعمل معهم ثلاثة أساليب ، وهى :

١ ـ أسلوب العهد .
٢ ـ أسلوب الحرب .
٣ ـ أسلوب الصلح .

واليهود فى الجزيرة العربية كانوا فى مواقع كثيرة بالمدينة وحولها ، وهم :

١ ـ بنو قينقاع
٢ ـ بنو النضير
٣ ـ بنو قريظة
٤ ـ [illegible]

٥ - يهود فدك
٦ - يهود وادى القرى
٧ - يهود تيماء

● يهود « بنى قينقاع » :

كان بنو قينقاع أول من نقض العهد ، وعملوا على إثارة الفتنة ، مستغلين حادثة امرأة مسلمة ذهبت لتبتاع بعض الحلى من صائغ يهودى ، فأهانها ، فصاحت بالمسلمين ، وتجمع اليهود ، واشتعل الشرُّ بين الفريقين ، وخرج رسول الله إلى « بنى قينقاع » وذكّرهم عهودهم ، وحذّرهم من يوم كيوم بدر .

ولكنهم استخفوًا بوعيده ، فكان من الضرورى أن يضع حدًّا لهذا التحدِّى ، فحاصرهم خمسة عشر يوما متتابعة ، حتى طلبوا منه أن يخلى سبيلهم ، وأن يرحلوا عن المدينة ، وساروا حتى بلغوا « أذرعات » على حدود الشام .

وبذلك تطهَّر قلب المدينة منهم ، لأنهم خانوا العهد ، واستهانوا بالمواثيق ، ولْم يراعوا حرمةً لجارٍ أو دين .

● بنو النضير :

ما تمّ فى غزوة « أُحد » أثر فى نفوس اليهود يهود « بنى النضير » فقد وجدوا متنفسا لأحقادهم وغيظهم ، وأخذوا يبثّون الشائعاتِ بين المسلمين ليوهنوا عزائمهم ، وكانوا يقولون : (ما أصيب بمثل هذا نبىٌّ قط .)

وقد أراد النبى أن يستوْضحَ نواياهم ، فذهب إلى محلتهم على مقربة من « قباء » ، وطلب منهم معاونته فى ديةِ بعض القتلى من « بنى عامر » إنفاذا للعهد بينه وبينهم ، فرحبوا به وبصحبه ، وقالوا : (نَعمْ يا أبا القاسم .. نعينك على ما أحببْت .)

كانوا يخادعونه ليدبّروا مؤامرة لاغتياله، وصعد أحدهم فوق الجدار الذى كان يجلس النبى - صلى اللّه عليه وسلم - إلى جانبه، ليلقى عليه حجرا ليقتله، لكن اللّه أوحى إلى رسوله بما دبّروا، فغادر المجلس مسرعا، ثم تبعه أصحابه.

وثبت له-عليه السلام-أنهم مصدر خطر على المسلمين لغدْرهم وخيانتهم ، فبعث إليهم مَن يطالبهم بالجلاء عن المدينة .

وتأهّبوا للنزول على طلبه ، لولا تشجيع بعض المنافقين لهم على البقاء ، وأعدوا العدة للحرب ، وحاصرهم النبى- صلى الله عليه وسلم -حتى استسلموا ، وسألوه - عليه السلامِ - أن

يؤمّنهم على أموالهم ودمائهم وأولادهم حتى يخرجوا من المدينة ، فصالحهم ، ورحل بعضهم إلى « خيبر » وبعضهم إلى « أذرعات » بالشام .

● بنو قريظة :

وهؤلاء كانوا يسكنون الجانب الشرقى للمدينة، وكانوا على عهدهم مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

فلما تعرضت المدينة لهجوم الأحزاب ـ نقض هؤلاء اليهود عهدهم، وكشفوا الجبهة الجنوبية الشرقية للمدينة، وعرضوها للغزو والدمار، ولكن الله أحبط كيدهم، ورحل الأحزاب مخذولين، وتحول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى «بنى قريظة» ودارت الدائرة عليهم.

● يهود خيبر :

كانت « خيبر » ملجأً ومركزا لليهود ومصدراً للفتن وتدبير المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين ، وكانوا كلما رأوا ارتفاع لواء الإسلام زاد تصميمهم فى مناوأته والتصدِّى له .

وبعد عودة الرسول من « الحديبية » واطمئنانه إلى أمر « قريش » ، وذلك بالهدنة التى عقدها معهم ليأمَن المسلمون شرَّ هذه الفئة الباغية ـ قصد الرسول « خيبر » وحاصر أهلها ، فلجأوا إلى حصونهم يعتصمون بها حصنا وراء حصن ، حتى ضاق عليهم الخناق ، فطلبوا الصلح على أن يبقوا على أرضهم التى آلت إلى المسلمين بحكم الفتح ، وعلى أن يكون لهم نصف ثمارها ، فصالحهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) على ذلك .

— وبهذا الصلح خضع اليهود وزال مركزهم السياسى والاقتصادى .

● يهود فدك :

ولما سمع يهود «فدك» بما كان من أمر «خبير» ـ سألوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلوا له أموالهم، فصالحهم على ذلك، ثم سألوه أن يبقوا وأن يعاملهم على النصف كما عامل أهل خيبر، فأجابهم إلى ذلك شريطة أن يخرجهم إذا شاء، فقبلوا ذلك.

● يهود وادى القرى :

انصرف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد «خيبر» إلى «وادى القرى» فنزل به عند غروب الشمس، وكان يهود هذا الوادى قد ثوى إليهم ناس من العرب، فاستقبلوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالرمى وهم يصيحون من حصونهم.

فعبأ رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ أصحابه وصفَّهم للقتال، ثم دعا اليهود إلى الإسلام ليحقنوا دماءهم ويحفظوا جموعهم، ولكنهم أصرّوا على الحرب والمبارزة، فحاربهم وانتصر عليهم، وفتحها عنوة، وأقام ـ عليه السلام ـ بوادى القرى أربعة أيام، وقسّم الأموال وترك الأرض والنخل بأيدى اليهود وعاملهم عليها.

● **يهود تيماء :**

فلما بلغ اليهود «تيماء» ما كان من أمر خيبر وفدك ووادى القرى ـ صالحوا رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ على الجزية، وأقاموا فى أموالهم، ثم انصرف رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ راجعا المدينة.

وبذلك انتهت سطوة اليهود ولم يعد لهم قيمة تذكر فى بلاد العرب التى أعزَّها الله بالإسلام .

دروس مستفادة

من معاملة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لليهود

١ ـ النبى ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ عامل اليهود بالحسنى واللين، وفتح لهم باب التعاون والتآلف والعيش فى أمان مع المسلمين، ولكنه لم يجد إلا الغدر والتصميم على حربِه واقتضى ذلك معاملتهم تبعاً لما كان يصدر منهم.

٢ ـ إن عنصرية الدين تسيطر عليهم ، فهم يعادون الدين الإسلامى ، ويقفون موقفَ العداوةِ والحرب من كل دينٍ غير دينهم .

٣ ـ عنصرية الجنس متمكّنة فى نفوسهم ، فهم يكرهون غيرهم من الأجناس والشعوب .

٤ ـ إنهم لايدينون بولاء لوطن يقيمون فيه ، ولا يحفظون له عهدا ، ولكن تقوم حياتهم على الغدر والخيانة .

٥ ـ إن يهودَ الأمس هم يهودُ اليوم والغد .. طينة واحدة ، ولابد من دراستهم ودراسة مطامعهم والتسلّح لهم بكل سلاح .

٦ ـ فى « حرب رمضان » وما سبقها وما انتهت إليه تجسيدٌ واضحٌ لصلَفِ اليهود وغرورهم واستهانتهم بكلِّ القِيَم .

ب صور من حياة الرسول الاجتماعية

١ - النبى - صلى الله عليه وسلم - أباً :

كان - صلى الله عليه وسلم - مثلا أعلى فى أبوّته .

ولم تنحصر فى نطاق الأسرة ، بل امتدّت إلى الأهل والعشيرة ، وإلى أبناء الأمة كلها ، وإلى الطفل فى كل زمان ومكان .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يحب أن يكون له ولد ، وقد ظل يذكر لزوجته « خديجة » أم المؤمنين أن الله رزقه الولد منها .

وكان شديد الحب لأبنائه وبناته ، شديد الرعاية لهم ، معنياً بتنشئتهم على أكرم السجايا .

وكانت السيدة « خديجة » تعرف له هذه العناية ، فتشملى أولادها بحسن تربيتها ، حتى يكونوا أهلاً للبيت الكريم .. بيت النبوة .

وامتد حبُّه إلى ولدَىْ ابنته « فاطمة » : الحسن والحسين ، فكان يجلس فى بيتها ، ويضع « الحسن » على فخذِه الأيمن ، و « الحسين » على فخذه الأيسر ،ويقبل هذا مرة وهذا مرة . .

● وقد اتسع حنو قلبه الكبير لكل ابن من أبناء المسلمين ، ومن هذه العاطفة الكريمة النبيلة كان حدبه على اليتيم الذى فقد أباه ، ومن قوله فى ذلك : (أنا وكافلُ اليتيمِ فى الجنة كهاتيْن) مشيرًا بأصبعيْه السبَّابة والوسْطَى .

وهكذا كانت أبوته - صلى الله عليه وسلم - دوحةً كبيرة ، وأظلت النبوة بظلِّها الوارف ، وحمتْها من لفْح الحياةِ وهجيرها .

٢ - النبى زوجا :

كان - صلى الله عليه وسلم - خير مثل للزوج ، يصدر فى معاملته لزوجاته عن إنسانية رحيمةٍ ، ومعرفةٍ بصيرةٍ بطبيعة المرأة ، وما يدور فى نفسها ، وعدالة تصل إلى أقصى ما يستطيع الإنسان أن يعدل فيه .

- كان له زوجات عدّة ، ولكنه كان يحترم كل زوجة ، ويقدِّرها ، ويعدل بينها وبين غيرها من نسائه .

- وقد يرى أحيانا ما لا يحب من إحداهن .. فى كلمة أو طعام أو نحوهما ،

فلا يتأفف ولا يتضجّر ولا ينبس بكلمة نابية ، وإنما يلقاهن بوجه سمح باش ، وفى غاية من التلطف . . وكان يشاركهُنّ الحديث والمزاح العف ، والابتسامة العذبة ، حتى يملأ نفوسهنّ رضا ومسرّة .

وكان يساعدهن فى أعمال البيت ، ولا يترفع عن خدمة نفسه ، فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخيط ثيابه ويخصف نعله ، حتى لا يثقل عليهن .

وهو فى كل ما يأتى وما يدع ، وفى جده ومزاحه ـ لا يسمح لإحداهن أن تتناول الأخرى فى شىء .

ـ وبلغ من وفائه للسيدة « خديجة » بعد وفاتها أنه كان لا يقبل كلمة تمسّها من إحدى زوجاته ، وأنه كان يعطف على كل صديقاتها ، ويذبح الشاة فيهدى إليهن منها ، وهكذا كانت معاملته ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى بيته مثلاً يحْتَذَى ، وقدوة لكل زوج ولكل أسرة تحرص أن ترفْرِفَ عليها السعادة والطمأنينة .

٣ ـ النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنساناً :

كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنسانا ، يحب الناس ، ويعتز بهم ، يقرّب أصحابه ، ويعطف عليهم ، ويجاملهم ، فيسأل عن الغائب ، ويزور المريض ، ويشاركهم فى أفراحهم وأحزانهم ، ويقدم العوْنَ لمن يحتاج إليه . وكان يشفق بضعفائهم ، ويذم المتكبر والمترفع على أحدهم .

ومن مظاهر تقديره لأصحابه : أنه لم يكن يفعل شيئاً حتى يستشيرهم .

وكان كثير الاستشارة لأبى بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما من كبار الصحابة .

وكان حريصا على إعدادهم للقيادة ، فكان يعرف كل واحد منهم ، ويعرف طاقته ، ومدى ما يستطيع أن يقدّمه من العطاء ، وكان يضع الواحد منهم فى الموضع الذى يصلح له ، وكان يدربهم على القيادة فى الجيش ، ويرسل منهم الدعاة الى الأقاليم . . الخ

● كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ إنسانا مع أصحابه وغير أصحابه ، كان إنسانا مع الناس كافّة .

■ ■ ■

مناقشـــة الســـيرة

١ — كيف عامل النبى - صلى الله عليه وسلم - اليهود ؟
بين رأيك فى هذه المعاملة .

٢ — كيف قابل اليهود معاملة الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟ وما دلالة ذلك على أخلاقهم؟

٣ — الحياة الاجتماعية للنبى - صلى الله عليه وسلم - منارة يشع منها السلوك الحميد .
تحدث فى ذلك .

٤ — املأ الفراغات فيما يأتى بما تراه صوابا :

أ - امتد حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى ولدى ابنته .... الحسن و ......
فكان يجلس فى .... ويضع .... على فخذه الأيمن ، و ....
على فخذه الأيسر ، ويقبل .... مرة وهـذا ....

ب - من مظاهر تقديره - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه :

— ....

— ....

— ....

— ....

رابعاً :التهــذيــب والبحــوث

١ - القدوة .
٢ - ديمومة ذكر الله
٣ - الأمانة
٤ - من القيم الإسلامية
٥ - تقدير قيمة الوقت
٦ - حرمة المال العام
٧ - الزواج العرفى
٨ - عمل المرأة
٩ - التطرف والإرهاب
١٠ - السحر والتمائم والشعوذة
١١ - تجريف الأرض

القـــــدوة

يقول الله - تعالى - : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . ﴾[1]

إن التربية بالقدوة هى أفضلُ الوسائِل وأقربُها إلى النجاح، وقدوة الإسلام الدائمة هى شخصية رسوله «محمد بن عبد الله» - صلى الله عليه وسلم - لأنها قدوةٌ متجدِّدَةٌ على مر الأجيال، ولا شك أن الاقتداء برسولنا - صلى الله عليه وسلم - من أهم ما يجب على المؤمنين أن يحرصوا عليه.

- وقد كان صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتخذونه مثلا أعلى لهم، ويتخلقون بأخلاقه، ويسيرون على هديه، حتى صاروا هم أنفسهم قدوة لسائر المؤمنين - بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى أفعالهم، وفى أقوالهم، وفى مواقفهم كلها.

- ولابد للمجتمع المسلم أن يحرص على انتشار الهداية بين أفراده ، بالدعوة إلى الخير ، وبالسلوك المستقيم ، وبالقدوة الصالحة ، وقد أعد الله تعالى للهداة الناجحين والدعاة الصالحين من الأجر مثل أجور من تبعهم .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا »[2]

ونجد القدوة فى المجتمع وفى واقع الحياة تتمثل أولا فى قدوة الآباء والأمهات بالنسبة لأطفالهم فى محيط الأسرة ، لكى يتشربوا المبادىء الإسلامية ، ثم فى قدوة المعلمين لتلاميذهم فى المجتمع المدرسىّ ، ولا يخفى مافى هذه القدوة من تأثير قوى .

---

(١) سورة (الأحزاب) الآية ٢١

(٢) رواه مسلم وغيرهما عن أبى هريرة

● والناس جميعا يحتاجون إلى القدوة التى تطبعهم بطابع الإسلام ، وتقاليده الطيبة .

فالشاب الذى يرى غيره يكذب يتعلم الكذب ، والفرد الذى يرى المجتمع يشيع فيه الغش من الصعب عليه أن يتعلم الأمانة ، ورجل الشارع الذى يرى معظم من حوله مستهترين لا يتعلم الفضيلة ، والطفل الذى يرى قسوة من أحد أبويه لا يتعلم الرحمة ، وهكذا .

إن القدوة الحسنة لابد أن تكون فى المنزل ، وفى المدرسة ، وفى الشارع ، وفى المصنع ، وفى أجهزة الإعلام بوجه خاص ، لتكون حية ومتجددة ودائمة .

المناقشة

س ١ بم شبه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه ؟ ولم أمرنا بالاقتداء بهم ؟

س ١ اذكر حديثا شريفا يبين جزاء من يقتدى به الناس .

س ٣ كيف تكون قدوة لأخيك الأصغر ؟

س ٤ اختر العبارة الصحيحة مما يأتى :

الإنسان مسئول عن عمله فقط .

الإنسان مسئول عن عمله وعمل غيره .

الإنسان مسئول عن عمله وعمل غيره إذا كان قدوة كالأب والمعلم .

ديمومة ذكر الله

(الله أكبر) . . (الله أكبر) .

هذا الإعلان العظيم ، هذا الصوت الطيب الرخيم ، هذا التعبير الآهل بالحياة . . لا ينقطع لحظة واحدة على مدار الليل والنهار .

فالأرض كروية ، وتدور حول نفسها ، والتوقيتات متغيرة ، ونداء البارى ـ سبحانه وتعالى ـ دائم وقائم ، وصوت الأذان فى كل لحظة ، وفى كل آن .

— وعلى المستوى المحلى ، فالظهر فى القاهرة يسبق الظهر فى الإسكندرية ، وبالتالى يسبق الظهر فى السلوم . . وهكذا .

— وعلى المستوى العربى ، فمصر تسبق المغرب ، وبينهما ساعتان ، وعلى مدى هاتين الساعتين ذكر الله موجود .

- ومع مدار الشمس على خطوط الطول والعرض حول الكرة الأرضية ، يذكر اسم الله :

﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾(1)

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾(2)

- وهذا يدل على عظمة الخالق ، ويدفعنا إلى دعم العقيدة ، وحسن السلوك ، وتأكيد وحدانية الله ، والحرص على طاعته .

- ويقول الله ـ تعالى - ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾(3)

فى عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان كل ما يعرفه الناس عن الشمس أنها تشرق من مكان وتغرب من مكان آخر (4). فيقولون مثلا الشمس تشرق من ناحية هذا الجبل وتغرب من ناحية هذه الشجرة، ولكن الآن كل بلد له مشرق ومغرب، فالشمس فى بلدة تشرق من ناحية الجبل، وبعد دقائق تشرق فى بلدة أخرى، وهكذا.

---

(١) سورة النور . الآية (٤١)
(٢) سورة الاسراء . الآية (٤٤)
(٣) سورة المعارج . الآية (٤٠)
(٤) من كتاب معجزة القران ـ الجزء الأول ـ للشيخ محمد متولى الشعراوى .

— وهى تغرب من بلدة ، وبعد دقائق تغرب من بلدة أخرى ، وبعد دقائق تغرب من بلدة مجاورة . . وهكذا ، أى أن هناك مشارق ومغارب . . والصلاة مستمرة فى الأرض ليلا ونهارا ، بعض الناس يصلون الفجر ، وفى نفس اللحظة يصلى غيرهم الظهر ، وغيرهم يصلى العصر ، فكأن نصف الكرة الأرضية نائم ونصفها يسبح الله .

والصلاة فى « القاهرة » تسبق الصلاة فى « بنها » بدقيقتين ، وبعد دقيقتين أخريين ، فى « دمنهور » ، وبعد دقيقتين أو أقل أو أكثر فى بلد آخر .

وهكذا . . بحيث لا ينقطع العالم عن ذكر الله ثانية واحدة .

- يقول اللّه ـ تعالى ـ فى كتابه الكريم:

— ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾(١)

ويقول جل شانه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٢)

ويقول :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾(٣)

وذكر اللّه ليس خاصا بالصلاة، وإنما يعنى أن تستحضر اللّه ـ تعالى ـ فى قلبك وذهنك دائما ، فتكون ذاكرا عظمته وقدرته وجلاله. . ، فتخشاه، وتكون بعيدا عن المعاصى مقبلا على الطاعات؛ وبذلك يستنير قلبك بنور اللّه، وتصبح إنسانا مستقيما محبوبا من اللّه ومن الناس.

ولا يكلفك هذا جهدا تنقطع له عن عملك، بل تستطيع فى أى عمل تعمله أن تذكر اللّه وتستحضر عظمته، وتفكر فى مخلوقاته، وبديع صنعه فى خلقه ـ سبحانه وتعالى ـ.

- فكن دائما ذاكرا لله وفضله عليك ، مفكرا كيف خلقك وسوآك ، وهيأ لك الحياة ، وسخر لخدمتك كل مافى السموات والأرض .

يقول اللّه ـ تعالى ـ :

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾(٤)

---

(١) سورة الاحزاب . الاية (٤١ . ٤٢)

(٢) سورة ال عمران . من الاية (١٩١)

(٣) سورة الرعد . الاية (٢٨)

(٤) سورة الكهف . الاية (٢٤)

المناقشة

س ١ بين كيف يدوم ذكر الله فى كل وقت :

على المستوى المحلى - وعلى المستوى العربى - وعلى المستوى العالمى؟

س ٢ وضح معنى ذكر الله كما فهمت من الموضوع :

س ٣ بين حكم من يداوم على ذكر الله ولو أدى ذلك إلى الانقطاع عن العمل .

الأمانة

الأمانة من أخلاق المسلم الأصيلة التى تنبع من عقيدته ، وتدل على صدق اتجاهه وشرف غايته ؛ فهى صفة نفسية تملى على صاحبها سلوكا لا يتبدل إزاء كل ما يعهد إليه القيام به ، وكل ما يتحمل من مسئولية .

وهى بهذا تحيط بكل تبعات الحياة الصغيرة والكبيرة ، وتتناول كل الأعباء التى يتحملها الإنسان(١) .

— فالولاية على الناس ورعاية أمورهم أمانة كبرى .
— والنعم والمواهب أمانة ، وعطاء مشروط بأن يتجه به الإنسان إلى سبيله القويم .
— وحسن معاملة الناس موطن عظيم من مواطن الأمانة .

وكل ما يؤتمن عليه الإنسان أمانة ، فالدين أمانة ، ورعاية الأسرة أمانة ، والعمل أمانة ، وأموال الناس أمانة ، وكذلك أسرارهم وأعراضهم أمانة . . غير أن العبء يعظم والمسئولية تتأكد كلما اتسع نطاقها وشمل كثيرا من الناس أو من الأمور .

ولهذا فإن المسلم حيث يرق إحساسه ، ويستيقظ ضميره ـ يؤدى الأمانات للناس أجمعين ، ويحفظ لكل فرد حقه ، ويصون حرماته .

وبما أن حياة المسلم فى هذه الدنيا مجموعة من الأمانات ـ صغيرة كانت أم كبيرة ـ فهو مطالب بألا يخونها ولا يفرط فى أدائها .

يقول الله ـ تعالى ـ :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(٢)

ـ وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ يقول: «لا إيمان لمن لا أمانة له»

ـ وحيث جعل خيانة الأمانة أولى علامات النفاق، فيقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «أربع كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»(٣).

---

(١) من كتاب شخصية المسلم للدكتور مصطفى عبد اواحد .
(٢) سورة النساء ، الآية (٥٨)
(٣) رواه البخارى عن ابن عمر

ـ وجعل ضياع الأمانة أيضا من علامات الساعة حيث يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» (١).

ومن هنا فإن المسلم يحسن القيام بكل ما يعهد إليه ، ويعلم إن ذلك أمانة يسأل عنها يوم القيامة .

وأولى بكل طالب أن يعتاد الأمانة ، ليحظى بنصيب وافر من الاستقامة وراحة البال ، ويعلم أن الأمانة بمعناها الأشمل والأعم هى التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصى ، وهى بهذا المعنى تشمل جميع أنواع الأمانات .

— فجوارح الإنسان أمانة ، فلا يصح أن يستعملها إلا فى طاعة الله وفى كل خير .

— والمال أمانة ، فيجب أن يستغله الإنسان فى طاعة الله ، ولا يستغله فى معصية ، ولا يكتسبه من غير وجوهه المشروعة .

— والأبناء أمانة ، فيجب إحسان تربيتهم ، وتعليمهم ، وتوجيههم .

— والودائع أمانة ، فيجب ردها لأصحابها عند طلبها .

وشريعة الله أمانة فيجب الوقوف عندها وحراسة حدودها ، وعدم تضييع أحكامها .

- قال الله ـ تعالى ـ :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (٢)

---

(١) رواه البخارى .

(٢) سورة الأنفال ، الآية (٢٧)

المناقشة

س ١ ما معنى الأمانة ؟ وما أثرها فى تربية الفرد ، وفى المجتمع ؟

س ٢ ضياع الأمانة من علامات الساعة .
من أين نعرف ذلك ؟

س ٣ بين كيف تكون الأمانة بالنسبة لكل من :
أ ـ المال ب ـ الأبناء جـ ـ الودائع د ـ شريعة الله ؟

س ٤ املأ الفراغات الآتية بما تراه مناسبا :
مما يؤكد اهتمام الإسلام بالأمانة :
أ ـ قوله ـ تعالى ـ ﴿ .... ﴾
ب ـ قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « .... »

من القِيَم الإســـلاميَّـــة

(ا) - قيمٌ روحية :

الإسلامُ هو الشريعةُ الإلهية الأخيرة التى تفرضُ سلطانَها على كل ما سبقها من شرائع سماويّة .

ويقوم على ركنين أساسين هما : العقيدة والعمل .

— وأهمّ شىء فى العقيدة هو الإيمان بوحدانية الله ، وفى القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ تمسُّ هذا المفهوم ، مثل قوله تعالى :- ﴿ قل هو الله أحد .. ﴾ السورة .

والإنسانُ مشدودٌ إلى إرادة الله العلْيا ومشيئتِه الربّانية ، وعليه أن يعمل بإرادته الصغرى بجانب هذه الإرادة الكبرى .. فلا يتبع هواه بل يراقب ربَّه .

ومشيئة الإنسانِ تجعلُه مسئولاً أمام ربِّه عن عقيدته وعمله ، وتلك هى أصول العقيدة الإسلامية .. من طهارة وصلاة وصوم وزكاة وحج .. إلخ .

وقد رسم لنا المنهجُ الإسلامىُّ طريقَ الفضيلة ، وما ينبغى أن يتَحلَّى به المسلمون فى سلوكهم وأخلاقهم حتى ينالوا رضا ربِّهم .

وبهذه القيم الروحية جميعا يقوم الإسلام ، فهو ليس عقيدةً سماويّةً وفروضا دينية فحسْب ، بل هو أيضا سلوكٌ خلقىٌّ قويم ، إذ يدعو إلى طهارةِ النفس ، ونبْذِ الفواحش والرذائل ، ومراقبةِ الإنسان لربِّه فى كل ما يأتى من قولٍ أو فعل .

(ب). قيمٌ عقليّة :

اتّجه الإسلام إلى العقل فى دعوته إلى الإيمان بوجود الله وقدرته وتدبيره ، ونفَّر من السحْرِ والشعْوذةِ والخرافةِ والوثنيّة .

ودعا كلَّ مسلمٍ أن يستغلَّ عقْلَه فيما خُلِق له .. من التدبُّر والتأمُّلِ فى كل ما حوله، وكان أولُ ما نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - :(اقرأ باسْم ربِّك الذى خَلَق)

وقد حمّل الإسلامُ العلماءَ أمانةَ الدين الحنيف ، وجعل لهم حقَّ الاجتهادِ فى فروعه ومايَنطوى عليه من استنباط وأحكام ، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يستشير أصحابه فى كثيرٍ من المسائل ويصدر عن رأيهم ، وأصبح الاجتهاد بالرأى أصلاً من أصول الإسلام .

وقد رفع الإسلام من شأن العقل الإنسانى ، إذ جعله الحكم فى فروع الشريعة ، وحثّه على استكمال سيْطرته على الطبيعة وقوانينها ، كما حثّه على التزوُّدِ بجميع المعارفِ ، وكان

لما أصّله الإسلام من حق الاجتهاد العقلى أثر واسع ، إذ أصبحت بعض الأمور الإسلامية قابلةً للتطور .

أما أصول الإسلام العقائدية فإنها زمنية أبدية ، أسّست على العقل السليم ،وافسحت له مجالا فى التشريع .

(جـ) قيم إنسانية :

رفع الإسلام من شأن المسلم اجتماعيا وعقليا وروحيا ، وسما بإنسانيته ، إذ حرّره من الشرك وعبادة القوى الطبيعية ، وأسقط عن كاهله نير الخرافات ، وفكَّ القيودَ عن روحه وعقله ، وهيّأه لحياةٍ روحيّة وعقليّة سامية ، وحياة اجتماعية عادلة . . تقوم على الخير والبرِّ والتعاون . . تعاون الرجل مع المرأة فى الأسرة الصالحة ، وتعاون الرجل مع الرجل فى المجتمع الراشد ، وسار الإسلام بحرية الإنسان وحقوقه الإنسانية إلى أقصى حدٍّ ممكن ، فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق ، ورغّب فىْ ذلك ترغيبًا واسعا .

كما وسّع الإسلامُ حقوقَ الإنسان واحترامها فى الدين نفسه ، فيقول-سبحانه وتعالى-:

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾[1] فالناس لا يُكرهون على الدخول فى الإسلام ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد امتشق الحسام للدفاع عن دين الله . لا للعدوان .

وقد كفَل الإسلام للناس حريتهم . . لا لأتباعِه وحْدهم ، بل لكل من عاشوا فى ظلاله مسلمين أو غير مسلمين ، والحق أن تعاليم الإسلام السمحة هى التى أنجزتْ فتح الشام والعراق وفارس ومصر وخراسان والهند . . إلخ ، وليس السيف أو الخنجر كما يقول المتعصبون من أعداء الإسلام .

(د) قيم اجتماعية :

كان العرب فى العصر الجاهلى قبائل متفرقة متقاتلة متنابذة ، والنظام القبَلى له سماته المعروفة ، فلما جاء الإسلام أضعف من شأن القبيلة ، وأحل محلَّها فكرة الأمة ، وأخذ الإسلام يرسى القواعد الاجتماعية لهذه الأمة ، بحيث تكون أمةً مثاليَّة يتعاون أفرادُها على الخير والأمر بالمعروف .

ـ يقول الله ـ تعالى ـ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[2]

---

(١) البقرة ٢٥٦ (٢) آل عمران ١١٠

ـــ ويقول ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾(1)

ومحيت بين أفراد الأمة كل الفوارق الطبقية والجنسية وفوارق اللون والشرف والسيادة ، وقد نظَّم حقوق المرأة ورعاها خير رعاية ، وجعلها كفئا للرجل .. لها ماله من حقوق ، قال ـ تعالى ـ:

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾(2)

●●●

المناقشة

س ١ ما المقصود بالقيم الروحية ؟ وكيف تتحقق ؟ وما أثرها فى الفرد ؟ وفى المجتمع ؟

س٢ بين مظاهر اهتمام الإسلام بالعقل ، ولماذا حرص الإسلام على رفع شأنه ؟

س ٣ وضح كيف كفل الإسلام حقوق الإنسان . . وما سلوكك فى الحياة فى ضوء ما درست عن هذه الحقوق ؟

س ٤ قارن بين القيم الاجتماعية فى الإسلام وما كان عليه العرب فى الجاهلية ، مع بيان ما تمتاز به القيم الإسلامية .

س ٥ اختر الإجابة الأدق مما يأتى :

من بين القيم الإنسانية فى الإسلام الحرية ؛ حيث :

أ ـ كفل الإسلام الحرية لأتباعه .

ب ـ كفل الإسلام الحرية للناس .

جـ ـ كفل الإسلام الحرية لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية (٩٢)
(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٢٨)

تقدير قيمة الوقت

الوقت من ذهب ، والعصر الذى نعيش فيه عصر السرعة ، وعصر الذرة والفضاء .

وفى مبادىء الإسلام ما يدفع إلى مسايرة الحياة المسرعة المتطورة ، وذلك بالحرص على الوقت ، والإفادة منه أحسن فائدة ، وذلك بما يأتى :

— تنظيم الوقت على أساس تخطيط مدروس ، بحيث يكون لكل عمل وقت محدد يؤدى فيه .

— توزيع الوقت بين العمل والراحة ، بما لايرهق الجسم ، ولا يعطل الإنتاج .

— إنجاز العمل فى وقته ، بحيث لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد ، لأن تراكم الأعمال يؤدى إلى ثقلها والهروب منها .

● إن الاستهانة بالوقت ، وقطعه فيما لا يفيد ـ يجعل الإنسان كالنبات الطفيلىّ الضار . . الذى يمتص غذاءه على حساب غيره من النبات النافع الطيب الثمرات .

ولذا أمر الله ـ تعالى ـ بالعمل فقال : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)

— وعلمنا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن أطيب طعام نأكله هو ما كان من كسبنا ومن عمل أيدينا .

— وكان عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يشتد على العاطلين الذين يضيّعون أوقاتهم فى غير عمل ينفعهم وينفع الناس ، بحجة أنهم متوكلون على الله ويقول لهم ﴿ بل أنتم المتواكلون ﴾ .

فعلينا أن نحترم الوقت ونقدره ، ولا نضيعه فيما لا يفيد ؛ فالتقدم والتحضر لا يكون إلا نتيجة احترام الوقت وتقديره .

والطالب النابه من يقدر الزمن ، وينظمه ، ويحافظ عليه ، والفائقون من يستثمرون أوقاتهم ويحصدون نتائج أعمالهم فيها .

● إن كل شىء مفقود يمكن للإنسان أن يسترجعه إلا الوقت ، فما من يوم ينشق فجره إلا وينادى مناد .. «يا بن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى وتزود منى بعمل صالح فإنى لا أعود إلى يوم القيامة» .

---

(١) سورة التوبة ، (١٠٥)

وإن المرء مسئول يوم القيامة عن الوقت الذى قضاه ، والعمر الذى عاشه فى الحياة ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه »[1] .

وكل يوم يمر هو نقص من عمر الإنسان المكتوب له ، فعليه أن يغتنمه بالعمل الصالح وبكل ما هو مفيد ونافع ،ومن الحكم الشهيرة « الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك » .

وأكبر دليل على قيمة الوقت أن الله ـ تعالى ـ وقّت الصلاة بأوقات خمسة فى اليوم ، فلكل صلاة من الصلوات الخمس وقت محدد خاص بها ، ومن ضيع هذا الوقت ولم يؤد فيه صلاته كان آثما .

المناقشة

س ١ أكمل ما يأتى :

أستطيع الاستفادة من وقتى بأن :

أ ـ أقوم بتنظيمه على أساس ....

ب ـ أوزع وقتى بين .... و .... بمالا .... ولا ....

جـ ـ أنجز الأعمال فى .... فلا .... إلى ....

لأن تراكم الأعمال يؤدى إلى .... و ....

س ٢ ما موقف عمر ـ رضى الله عنه ـ من المتراخين الذين يضيعون الوقت بحجة التوكل على الله ؟ وكيف تستفيد من هذا الموقف ؟

س ٣ اذكر حديثا شريفا يدل على قيمة الوقت وقضائه فيمايفيد ، من أعمال صالحة .

---

(١) رواه الترمذى .

حرمة المال العام

نحن ننتفع فى حياتنا اليومية بكثير من المرافق العامة ، كالقطارات ، والسيارات ، والحدائق ، والمدارس ، والجامعات ، والمستشفيات ، وغير ذلك .

وهذه المرافق تمتلكها الأمة كلها ؛ لأنها أقامتها بمال أبنائها ، فكل منا يشعر بملكيته لها ، وعليه أن يرعاها ، ويحافظ عليها ، حتى تبقى سليمة ويمكن الانتفاع بها إلى أقصى حد .

وكثير من الناس يتولون تصريف الأمور المالية فى مؤسسات الدولة ، والمؤسسات العامة ، والمصارف ، والشركات . . وغيرها ، وهؤلاء وكلاء عن الأمة فى تصريف أمورها المالية ، وواجبهم أن يحفظوها ، ويسهروا على حمايتها ، وإحكام الرقابة عليها ، فلا تنفق إلا فى وجوهها المخصصة لها .

- وفى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إن رجالا يتخوّضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة »[1] توجيه نبوى حكيم إلى تحرى الأمانة فى التصرف فى الأموال ، وتحذير للذين يتصرفون فيها بالباطل ، أو يتلفونها بأية صورة من الصور ، أو يتسببون فى ضياعها .

إن صيانة المسلم للمال العام واجب تمليه عليه عقيدته ، ويجب أن يحرص عليه كل إنسان كما يحرص على ماله الخاص ، لأنه كما يملك ماله الخاص ويستعين به عند حاجته - فإن الناس جميعا يملكون المال العام وينتفعون به فى كل وقت وفى كل حين ، ولذا وجب أن يصونوه ، وألا يهملوا فى الحرص عليه ، وألا يأخذ أحدهم منه شيئا بغير حق وألا يفرط فى أعمال الدولة مقابل رشوة أو هدية . . ونحو ذلك .

- ولقد وعى سلفنا خطورة التفريط فى ذلك ، فامتنعوا عن كل ما فيه شبهة ، فعندما بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عبد الله بن رواحة » إلى اليهود ، ليقدر ما عليهم من الخراج ، عرضوا عليه بعض المال ، فقال لهم : « . . فأمّا ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت ، وإنا لا نأكلها »[2] .

- ويقول الله - تعالى - : « . . وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ »[3] .

---

(١) اخرجه البخارى ومسلم .
(٢) رواه مالك .
(٣) سورة البقرة ، الآية (١٨٨)

ـ وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من استعملناه على عمل ،ورزقناه رزقا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول »[1] .

- فالحرص على الأموال العامة واجب قومى ، لأنها تنفق فى خير الوطن ، ويستعان بها فى التنمية والمشروعات التى تخدم أبناء الوطن وترقى بهم ، والاستيلاء على شىء منها ـ بأى طريق ـ جريمة وخيانة .
- إن الأمانة مطلوبة فى كل عمل ، وفى كل مجال ، وفى كل وقت .

المناقشة

س ١ ما المقصود بالمال العام ؟ وكيف نحرص عليه ؟ ولماذا ؟

س ٢ اذكر ما حدث بين عبد الله بن رواحة واليهودمبينا ما يدل عليه ذلك من أخلاق عبد الله وخصال اليهود التى عرفوا بها .

س ٣ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من استعملناه على عمل ، ورزقناه رزقا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول »

أ ـ ما معنى « استعملناه على عمل » ؟

ب ـ ما المقصود بالرزق فى الحديث ؟

جـ ـ ما المشار إليه فى قوله « بعد ذلك » ؟

د ـ وضح معنى كلمة (غلول) .

س ٤ اختر التصرف السليم مما يلى :

إذا رأيت مواطنا يتقاضى رشوة نظير أداء عمله أقوم بما يأتى :

أ ـ أنصحه ألا يفعل ذلك .

ب ـ أبلغ عنه السلطات المسئولة .

جـ ـ أتركه وأنصرف .

(١) أخرجه أبو داود ، ومعنى « غلول » خيانة وحرام .

حول بعض القضايا المعاصرة وموقف الإسلام منها

١ - الزواج العُرْفى

ظاهرة عصرية يلتقى فيها الرجل بالمرأة تحت وثيقة ورقيَّة عليها شاهدان ، ولكن الحقيقة أنها ورقة ليست فيها قوة وثيقة الزواج ، لأن وثيقة الزواج شىء مقدس تحترمه المحاكم والمؤسسات الحكومية والمجتمع . . ، إلى جانب أن الزواج الحقيقى يعتمد على الإعلان والشهرة وإعلام المجتمع به فى القرية والمدينة ، وهو تحصين للمرأة التى تمثل نصف المجتمع ، وصيانة لشرفها وحقوقها .

● ونحن ننصح أبناءنا وبناتنا بالبعد التام عما يسمى بالزواج العرفى ، لما يترتب عليه من آثار سيئة من أهمها :

١ - ضياع حقوق الزوجة ؛ حيث إن دعواها بأى حق من حقوق الزوجية لا تسمع أمام القضاء إلا بوجود وثيقة الزواج الرسمية معها .

٢ - ان الزوجة قد تبقى معلقة لا تستطيع الزواج بآخر - إذا تركها من تزوجها زواجا عرفيا دون أن يطلقها ، وانقطعت أخباره عنها .

٣ - ان الأولاد الذين يأتون عن طريق هذا الزواج العرفى قد يتعرضون لكثير من المتاعب التى تؤدى إلى ضياعهم وتمزقهم بل وإنكار نسبهم .

٤ - ان الأصل فى الزواج هو الإشهار والإعلان وتبادل التهانى بين الأصهار ، سيما وقد نص بعض الفقهاء على ذلك ، وجعلوه شرطا من شروط صحة عقد الزواج .

● ومن المعروف أن الزواج العرفى يصاحبه السرِّية والكتمان فى الأعم الأغلب ، وينعدم فيه الإشهار ، وما يترتب على ذلك من انتفاء المودة والتعارف بين أهل الزوجين .

٥ - أن ما يسمى بالزواج العرفى كثيرا ما يكون وسيلة للتحايل الذميم على القوانين ، كأن يقصد منه الحصول على منافع مادية غير مشروعة ، ومن أمثلة ذلك حصول الزوجة عن طريق الزواج العرفى على معاش ليس من حقها لو تزوجت زواجا رسميا .

● ومما لا شك فيه أن العقلاء من الناس هم الذين يسلكون فى كل شئونهم .

— ولا سيما الزواج - الطريق السليم الذى دعت إليه القوانين المعمول بها ، والتى تؤيدها شريعة الإسلام .

— لكل هذه الأسباب وغيرها فإن دار الإفتاء تنصح بالابتعاد التام عن الزواج العرفى .

المنـــاقشــة

س ١ بين أهم الأضرار التى تترتب على الزواج العرفى بالنسبة للزوجة وبالنسبة للأولاد .

س ٢ اختر الإجابة الصحيحة مما يأتى :

الزواج العرفى : واجب ـ سنة ـ جائز ـ مكروه ـ محرم .

س ٣ قارن بين الزواج العرفى والزواج الموثق ، مبينا أيهما فيه صيانة لكرامة المرأة ؟

عمل المرأة

وليس المقصود بعمل المرأة أن تكون فى وظيفة حكومية ، أو فى قطاع عام أو خاص ، وإنما المقصود أن تعمل العمل المنتج فى أى مكان .

— عليها أولا أن تمارس وظيفتها الطبيعية كربة بيت ممتازة . . تعطى من نفسها الكثير لمملكتها الصغيرة ، فإذا تبقى شىء من وقتها فعليها أن تمارس هواياتها الخلاقة المثمرة ، من تطريز ، وخياطة وتفصيل ، وعمل مربات ، وحلوى ، ورسم ، وصناعات خفيفة . . إلخ .

— عليها أن تنتج ، وتتقدم بما تنتجه لمؤسسة الأسر المنتجة . . أو غيرها وبذلك تستفيد وتفيد غيرها .

— وعليها أن تختار من الوظائف ما يتلاءم مع طبيعة المرأة ، ويحفظ لها كرامتها ، وأن تبتعد عن الأعمال التى تتزاحم فيها مع الرجال وتحتك بهم .

— وعليها أن تهتم بترشيد الإنفاق ، وأن تتجنب كثرة العادم فى المأكل والمشرب والملبس ، وأن تتقدم بشىء ما لخدمة الثروة البشرية ، وأن تضع لمسات إنتاجها فى كل مكان .

● إن مصر المستقبل محتاجة وتحتاج إلى إنتاج نصف المجتمع ، فكيف نحول هذا النصف إلى ثروة وثراء ؟

● إننا حينما نوقظ نصف المجتمع بصوت الدين الوديع الهادىء ، فإننا نرعى مصلحتها ، ومصلحة أبنائها ، ومصلحة هذا الوطن ، إننا نوجهها إلى مثيلات لها فى دول ازدهرت وتقدمت ، لأن نصف المجتمع فى هذه الدول أخذ على نفسه أن يعمل بجد وإخلاص .

المناقشة

س ١ بم تنصح ربة البيت إذا شعرت بأن لديها وقت فراغ ؟

س ٢ هناك من ينادى بأن تعمل المرأة الموظفة نصف الوقت بنصف أجر . ما رأيك فى هذه القضية ؟ مع التعليل .

س ٣ اختر الأعمال المناسبة للمرأة من بين الأعمال الآتية ، وبين سبب اختيارك :
الطب ـ الهندسة ـ المحاماة ـ التدريس ـ القضاء ـ الشرطة ـ الجيش .

س ٤ اذكر ما تراه من أعمال مناسبة للمرأة غير ما ورد فى السؤال السابق .

التطـرف والإرهـاب

التطرف والإرهاب من الظواهر البشرية التى عرفها الناس فى جميع العصور ، وحينما نتعرض لها فإنما نقصد أن نعلم الطالب التوازن والاتزان ؛ حتى لاينجذب إلى الإرهاب ، وحتى لا يخشى الإرهابيين ، وإنما يبتعد عنهم ، أو يوجههم إلى طريق الخير والصواب ، بالقول الطيب ، والإقناع المنطقى السليم ـ إذا استطاع .

● وقديما تطرف الرومان ضد المسيحيين فى مصر تطرفا بشعا ، حتى سمى هذا العصر لدى المسيحيين الأوائل فى مصر (عصر الشهداء) ، فقد كان الرومان يطلون المسيحى بالقار ويشعلون فيه النار ، وكانوا يقيدون الإنسان بين فرعى شجرتين لتتمزق أوصاله .

وقد تطرف اليهود فى الجزيرة العربية ضد نصارى « نجران » فأشعلوا النيران فى « الأخدود » واستاقوا عشرين ألفا من المسيحيين إلى هذه النيران .

ـ يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ فى هذه الواقعة : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ .. ﴾[1]

● وقد نجد فى هذا العصر صورا للتطرف .. نسمعها هنا أو نقرؤها هناك ، وعلينا ألا نضطرب من هذا ولا نفهم ـ خطأ ـ أن بعض المسلمين إرهابيون ، لأن التطرف ظاهرة بشرية ، رأيناها فى الرومان واليهود مع المسيحيين ، بل وحتى ـ للأسف ـ فى بعض المسلمين .

● فعليك ألا تسمح لنفسك بالتطرف فى أى موقف ، وذلك بالفهم العميق ، والفكر الهادىء ، والسلوك القويم فى كل أمر من أمور الحياة .

● إن دينك الإسلامى هو دين اليسر والسماحة ، فلا تشدد فيه ولا حرج ولا تطرف .

ـ يقول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2] .

ـ ويقول ـ جل شأنه ـ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[3] .

ـ وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق » .

أى أن ديننا الإسلامى قوى ؛ فعلينا أن نسير فيه برفق ، وألا نحمل أنفسنا أو غيرنا مالا طاقة لنا به فنعجز ونترك العمل .

---

(١) سورة البروج ، الآيات من (٤ـ ٦)
(٢) سورة الحج ، من الآية (٨٧)
(٣) سورة البقرة ، من الآية (١٨٥)

— يروى البخارى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسدِّدوا وقاربوا ، وأبشروا » .

فالتشدد فى العبادة يفضى إلى تركها أو التقصير فيها .

وقد نهر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الثلاثة المتشددين الذين نذر أحدهم أن يصوم الدهر ولا يفطر ، ونذر الآخر أن يقوم الليل ولاينام ، ونذر الثالث ألا يتزوج ، لقد نهاهم - صلى الله عليه وسلم - عما يفعلون وعلَّمهم أنه - وهو رسول الله وأتقى الناس لله - يصوم ويفطر ، ويصلى ويرقد ، ويتزوج النساء ، وأن من رغب عن سنته فليس منه .

● وأما الإرهاب فقد نهى عنه الإسلام ، وحذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حمل السلاح لإرهاب المسلمين ، فقال :

« من حمل علينا السلاح فليس منا »(١) .

— كما جعل رسول الإسلام « الأمان » سمة الإنسان المؤمن ، فقال :

« إن المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »(٢) .

— وخير الناس من يكون مصدر أمن وسلام لإخوانه ، وشر الناس من يكون مصدر شر وإرهاب لهم .. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره »(٣) .

---

(١) رواه احمد والبخارى ومسلم والنسائى .
(٢) رواه البخارى والترزذى والنسائى وابن ماجة .
(٣) رواه الترمذى .

المناقشة

س ١ ضع علامة (√) أمام الإجابة السديدة فيما يلى :

إذا تقابلت مع إنسان متطرف فإنى :

أ ـ أبلغ أمره إلى الشرطة .

ب ـ أخاف منه وأتركه .

جـ ـ أنصحه بالبعد عن التطرف بما حفظت من آيات وأحاديث .

د ـ أعنفه وأخوفه وأقاومه .

س ٢ بين ما فعله الرومان بالمسيحيين الأوائل ، وبم سمى هذا العصر ؟ ولماذا ؟

س ٣ ما معنى « الأخدود » ؟ ومن الذى ألقى فيه ؟ وبم تصف من قام بهذا الفعل ؟

س ٤ اذكر قصة الثلاثة الذين شددوا على أنفسهم ؟ وما موقف الرسول منهم ؟ وبم نصحهم ؟

السحر ، والشعوذة ، والتمائم

السحر :

يلجأ بعض الناس إلى السحرةوالكهان والمشعوذين ؛ اعتقادا منهم بأنهم سيجدون عندهم ما يحقق طلباتهم فى نفع أنفسهم أوإلحاق الضرر بغيرهم . . ،وهذا يرجع إلى ضعف إيمان المرء ، وعدم اعتماده على الله سبحانه وتعالى ، لأن ما يصيب الإنسان مقدر عند الله سبحانه وتعالى .

يقول الله - تعالى - : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[1]

-- فالأمر كله بيد الله ، والذين يمارسون هذا العمل يلحقون الضرر بأنفسهم ، لأنهم يخالفون سنن الله الكونية ، ويتعرضون لمقْت الله وعذابه .

● وقد حرم الإسلام العمل بالسحر ، كما حرم تعلّمه وتعليمه ، لما فيه من تضليل للناس ، وانتحال السحرة لصفات هى لله - سبحانه وتعالى - وحده ، كالقدرة على معرفة الغيب ، وجلب النفع ، ودفع الضرّ .

● إن الإسلام يعلن الحرب على الدجل واستغلال الناس بالتضليل والكذب - وعلى المسلمين أن ينأوا بمعتقداتهم عن الأوهام والضلالات ، فقد جاء الإسلام ليحرر الإنسان من وهم الخرافات والبدع ، ومن مجافاة حكم العقل السليم .

● ● ● ● ● ●

الشعوذة :

هى أعمال يقوم بها دجالون يخدعون بها الجاهلين وذوى الغفلة من الناس ، ليبتزوا أموالهم .

● إن بعض هؤلاء الدجالين يزعمون أنهم يتصلون بالجنّ ، ويعرفون منهم أخبار الغيب وأسرارَ الأمراضِ وعلاجَها ، ويصفون دواءً قد يضرُّ المريض ويعوقه عن التماس الشفاء بأسبابه الصحية .

— ومن الشعوذة قراءة الكف ، أو الفنجان ، أو النظر فى ورق اللعب ، أو طرق الحصا ، أو التخطيط فى الرمل . . . إلخ .

(١) سورة الحديد ، الآية (٢٢)

● إن هؤلاء النصابين يقولون ألفاظا مبهمة ، تحتمل معانى كثيرة ، لعل بعضها يوافق ما يحدث ، فيثق الناس بهم ويطمئنون إليهم ، ويذيعون فى الناس أنهم يستطيعون شفاء المرضى وحماية الناس من المرض .. إلى غير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله ـ تعالى ـ :

ـ يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾(1) .

ـ ويقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ (2) .

● ● ● ● ● ●

التمائم :

« التميمة .. ورقة مكتوبة ، أو خرزة ، أو قطعة معدنية ، تعلق بطفل لحفظه ، أو بمريض لشفائه ، أو برقبة بهيمة ليكثر لبنُها . أو نحو ذلك .. ـ كما يزعمون .

● وعجيب من العقلاء أن يستعينوا بما لايعين ، أو يطلبوا النفع ممّا لا نفع له ، والواجب أن نطلب المنفعة بأسبابها ، ونتّقى الضررَ بحماية أنفسنا منه ـ متوكلين على الله ـ تعالى ـ :

ـ ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(3) .

● وقد كره النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ التمائم ، ودعا على من يستعملها بألا يتم الله له ما يريد .

ـ يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من علق تميمة ، فلا أتم الله له »(4) .

● إن التمائم لا يقرها العقل ، ولا يرضاها الشرع ، فعليك بالعمل والاجتهاد ليتحقق لك ما تريد ، وابتعد عن مثل هذه الأباطيل ففيها الضياع وفيها الهلاك .

● ● ● ● ● ●

---

(1) سورة هود ، من الآية (١٢٣)
(2) رواه أحمد فى مسنده .
(3) سورة يوسف ، من الآية (٦٤)
(4) رواه أحمد فى مسنده .

المناقشة

س ١ ما المقصود بالسحر ، وبالشعوذة ، وبالتمائم ؟ وما الأضرار التى تترتب على كل منها ؟

س ٢ بين موقف الدين من هذه الخرافات مستشهدا بالآيات والأحاديث الشريفة التى حفظتها .

س ٣ طلب منك أن تلقى حديثا إذاعيا تحذر فيه زملاءك من تصديق الدجالين . اكتب نص هذا الحديث .

س ٤ بم تفسر حدوث بعض الوقائع التى يقولها المنجمون ؟ وما أثر ذلك فى عامة الناس ؟

س ٥ ما علاج هذه الظاهرة ؟

تجـــريف الأرض

هناك شيء ينبغى أن يدركه كل مصرى .. وهو أن تجريف الأرض جريمة ؛ ذلك أن التراب الأهل بالخصوبة والإخصاب - يؤخذ ليحرق ، ويتحول إلى طوب أحمر .. ، وبهذا التجريف تفقد الأرض كثيرا من مقومات التربة الصالحة للزراعة ، وبذلك يقل الإنتاج الزراعى الذى يعتبر أهم مقومات الحياة .

● لقد نسى بعض الناس - فى غمزة الشراهة الذاتية - أهمية الإنتاج الزراعى لدولة مكتظة بالسكان ، فشوهوا وجه الأرض بجريمة التجريف ..
أما كفى أن تسطو المبانى على الأراضى الزراعية فى كل مكان ؟ !

● إن الدين يرشدنا إلى أن نحفظ التربة الزراعية ونحافظ عليها ؛ لأن فيها حياتنا وحياة الأجيال من بعدنا ، ولا يمكن لدولة أن تعيش حرة كريمة إلا إذا كانت تأكل من خيرات أرضها .

● إن العقل يدعونا لأن نعرف التمدد الرأسى فى المبانى بحساب ، وكذلك التمدد الأفقى يجب أن يكون كذلك بحساب ..

● إن مستقبل الثروة البشرية يصان بالوعى ، وعلى الواعين أن يعيدوا ترتيب أفكارهم .

— وخير لنا أن نأكل من خيرات بلادنا ونعيش على الجسور ، من أن نستورد طعامنا ونعيش فى القصور .

● وإن الحفاظ على التربة الزراعية حفاظ على ما تخرجه لنا الأرض من خيرات وأرزاق ينتفع بها العباد .

● وقد دعا الإسلام إلى الزراعة وإلى الغرس ؛ لاستخراج خيرات الأرض ؛ لتنتفع بها جميع المخلوقات الحية .

وكذا أعد الله جزيل المثوبة لمن يغرس ويزرع فينفع ويفيد ولن يتحقق ذلك إلا بالمحافظة على خصوبة الأرض.

— فعن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ما من مسلم يغرس غرسا أو زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة - إلا كان له صدقة »[1] .

(١) رواه مسلم .

وفى الوقت نفسه حذر من قطع الأشجار ، وتوعد بالعذاب الشديد من يقطعها بغير حق مادام فيها نفع للناس .

● وقد أرشدنا الله - تعالى - إلى معالجة الأرض ، لنستخرج عطاءها الذى يسوقه الله لنا - رزقا كريما ، فقال - جل شأنه - :

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ
أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ
وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾

● ● ● ● ● ●

المناقشة

س ١ ما الأضرار التى تصيب الأمة نتيجة تجريف الأرض ؟

س ٢ اذكر الآيات والأحاديث التى نحفظها فى شأن المحافظة على خصوبة الأرض واستثمارها .

س ٣ ما المد الرأسى ؟ وما المد الأفقى ؟ وأيهما أنسب للمبانى ؟ ولماذا ؟

(١) سورة يس ، الآيات من (٣٣ - ٣٦)

مناقشـــة

التهـذيب والبحـوث

١ - القدوة قيمة دينية واجتماعية واقتصادية . تحدث فى ذلك .

٢ - ما العائد الشخصى والعقدى من دراستك لموضوع ديمومة ذكر الله ؟ وضح .

٣ - الأمانة واسطة الفضائل ، وحلية يتحلى بها كل مسلم - اشرح ذلك .

٤ - جاء الإسلام بقيَم جديدة عرفها المجتمع ، حددها وتناول كلا منها بالشرح .

٥ - (الوقت . قيمة ينبغى أن تنال حظها من التقدير والاحترام وهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك) . ـ وضـح .

٦ - كيف تقنع نفسك وغيرك باحترام المال العام ، وعدم التفريط فيه ؟

٧ - « وحينما نوقظ نصف المجتمع بصوت الدين الهادىء الوديع فإننا نعنى مصلحتها ، ومصلحة أبنائها »

اشرح ذلك فى ضوء دراستك موضوع - عمل المرأة .

٨ - « المطلوب - منك فى رحلة الحياة أن تتزن ، وأن تتوازن وألا تسمح لنفسك بالتطرف فى أى موقف - تحدث فى ذلك .

٩ - تجريف الأرض جريمة سياسية ودينية واجتماعية ناقش هذا الموضوع .

١٠ - علينا أن ندعم إيماننا ونحذر غيرنا من السحر والشعوذة والتمائم وضـح ذلك .

١١ - « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

كيف تستدل من هذا الحديث على أهمية القدوة فى حياة الأسرة والأمة ؟

١٢ - وضح كيف تتعدد المشارق والمغارب مما يستوجب إعلان اسم الله العظيم فى كل حين (الله أكبر) .

١٣ - اذكر مجالات العمل الشريف التى يمكن أن تمارسها المرأة لتسهم بجهدها فى دورة الإنتاج .

١٥ ـ قال ـ تعالى :

﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال ـ تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ وقال ـ تعالى : ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أقم الدليل من خلال هذه النصوص على أن الإسلام يقبل الرأى والرأى الآخر وأن الدعوة بالحسنى هى سبيله إلى قلوب وعقول المخالفين .

١٦ ـ كيف تنظم وقتك وتستثمر الزمن لبلوغ أهدافك ؟

١٧ ـ الوقت والجهد يغيران الحياة إلى أفضل . ما معنى ذلك ؟

١٨ ـ (الحفاظ على المرافق مظهر حضارى)

اشرح هذه العبارة .

١٩ ـ التطرف تعصب تأباه الحضارة والتقدم . ما معنى ذلك ؟

٢٠ ـ التطرف تمزق فى نسيج المجتمع ينال من وحدته وقوته .

اذكر نصا دينيا يدعو إلى الاعتصام بدين الله .

٢١ ـ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ كيف ترى التعصب على ضوء هذه الآية الكريمة ؟

سورة النحل الاية ١٢٥

سورة آل عمران الآية ١٥٩

سورة العنكبوت الآية ٤٦

سورة النحل الآية ١٢٥

خامساً : الشخصيات الإسلامية

١ - الإمام الغزالى
٢ - الشيخ محمد عبده

الإمـــام الغـــزالى - رضى الله عنه

علم من أعلام الفكر الإسلامى ، بحث عن الحقيقة حتى اهتدى إليها ، وكان حجة الإسلام ، وقدوة للناس فى حياته وبعد موته .

مـولــده ونشـــأته

* ولد أبو حامد محمد الغزالى سنة (٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م) فى مدينة (طوس) بخراسان ، من أصل فارسى ، ولأب تقى فقير اليد ، غنى الروح ، يكسب قوته من غزل الصوف وخدمة رجال الدين .

* وقد تلقى « الغزالى » العلم فى إحدى المدارس الدينية بطوس على يد أستاذه (الطوسى) ، ثم سافر إلى (جرجان) طلبا لمزيد من العلم .

وقد لجأ إلى أسلوب جديد فى تحصيل العلم - يقوم على الفهم وهضم الحقائق ، ولا يقف عند تسجيلها فى كتب أو مذكرات .

وضاقت (طوس) بتطلعات (الغزالى) ، فرحل إلى (نيسابور) ، ثم عاد إلى بغداد ، واتسعت حلقات دروسه ، وبدأ فى تأليف كتبه .

وقد كان الغزالى يؤثر الخلوة ، إعراضا عن الخلق ، وإقبالا على الحق ، والتماسا للسعادة القصوى .

ثم غادر (بغداد) فى رحلة طوف فيها بالبيت الحرام ، ودمشق وبيت المقدس ومصر والإسكندرية ، واستمرت رحلته نحو عشر سنوات ، ألف خلالها بعض كتبه ورسائله ، وأخيرا عاد إلى بلده (طوس) ، ومكث بها يدرس ، ويعظ الناس ، ويتعبد ، حتى وافته منيته فى (١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ - ١١١١) عن خمس وخمسين سنة هجرية أو عن ثلاث وخمسين سنة ميلادية .

موقف الغزالى فى البحث عن الحقيقة :

كانت حياة الغزالى غنية بالدرس والبحث والإنتاج العلمى ، حتى خلف وراءه ثروة فكرية فى شتى ألوان المعرفة الإسلامية ، وقد سلك فى تحصيلها منهجا علميا واضحا ، وكان يتطلع أن يصل إلى العلم بحقائق الأمور وبخاصة حقيقة الوجود الإلهى .

● وقد سلك الغزالى للوصول إلى الحقيقة الخطوات التالية :

١ - الشك مقدمة اليقين :

سبق الغزالى فلاسفة أوروبا إلى اتخاذه (الشك) طريقا إلى المعرفة الحقة ، من أمثال

« ديكارت » و « هيوم » وغيرهما من أئمة هذا المذهب فى العصر الحديث ، كما سبق المذاهب العلمية المعاصرة التي ترى فى (الشك) وسيلة إلى الابتكار والتجديد .

— قال فى ذلك : (من لم يشك لم يبصر ، ولم يؤمن ، ولم يعرف)[1]

— وقال : (الشكوك هى الموصلة إلى الحق ، فمن لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر)[2]

٢ ـ حرية البحث وموضوعيته :

التزم الغزالى الموضوعية فى بحثه عن الحقيقة ، وبروح (الموضوعية) فى الدراسة والبحث كان يكتب مقدمة لكل رأى يعارضه أو يؤيده أو يقدمه ، ثم يحلل الرأى إجمالا وتفصيلا ، ويتناوله فقرة فقرة تأييدا أو معارضة فى أمانة لايوصف بها الكثيرون .

قال فى ذلك : (كنت أتوغل فى كل مظلمة ، وأتهجم على كل مشكلة وأقتحم كل ورطة ، وأتفحص كل عقيدة وفرقة ، وأكشف أسرار كل مذهب وكل طائفة ، لا أميز بين محق ومبطل ومتسنن ومبتدع) .

٣ ـ الاعتماد على الملاحظة والتجربة والتامل الباطنى :

كان الغزالى يرى أن صدق المعرفة اليقينية يقوم على صدق تجربته لها ، وإذا كان (ديكارت) قد استدل على ذلك بقوله : (أنا أفكر فأنا إذن موجود) فإن الغزالى قد سبقه إلى ذلك بنحو (٦٥٠ سنة) معتمدا على تجربته مع نفسه حين قال : (أنا أمارس تجربة روحية حرة ، أنا أتحرر ، أنا أتذوق ، أنا أتألم ، فأنا موجود) .

وهو يرى أن الحواس طريق إلى المعرفة التجريبية ، وهى فى نظره ـ لاتؤدى إلى المعرفة اليقينية ، لأن للحواس خداعا ، وهو بحديثه هذا عن خداع المعرفة الحسية سابق كل السبق (لديكارت) و (بسكال) .

* وقد أدرك قيمة التأمل الباطنى فى الوصول إلى المعرفة الحقيقية لأنه يصل المرء بالحقائق اتصالا مباشرا .

— يقول : (ثم تفكرت فى نيتى للتدريس ، فإذا هى غير خالصة لوجه الله ـ تعالى ـ ، بل باعثها ومحركها طلب الجاه)

---

(١) الفلسفة الصوفية فى الإسلام . د . عبد القادر محمود

(٢) الغزالى : طه عبد الباقى سرور

٤ ـ الاعتماد على الاختبار الاجتماعى :

رأى الغزالى فى الاختبار الاجتماعى طريقا إلى المعرفة ، فلجأ إلى بعض الأفراد يسألهم عن سبب فتورهم عن العمل بمقتضى الشرع ، وعن الشبه التى تراودهم ، واستطاع أن يعزو ذلك إلى عدة أمور .

يقول فى ذلك : (تتبعت مدة آحاد الخَلْق ، أسأل من يقصّر منهم فى متابعة الشرع ، وأسأله عن شبهته ، وأبحث عن عقيدته وسره) .[1]

موقف الغزالى من مذاهب الفكر الإسلامى :

سلك الغزالى مسلكا فريدا بين مذاهب الفكر الإسلامى ، فهو لايتقيد بمذهب خاص ، بل ينشد الحق أينما وجد ، ويأخذ من كل مذهب ما يؤمن به بلا جمود أو تعصب ، حتى لا يحرم من ثمرات طيبة ، وكثيرا ما نراه يعقد مصالحة بين المتعارض من المذاهب ـ باختياره الطريق الوسط المعقول ، بل كثيرا ما خاض معارك مع الفلاسفة زيّف فيها آراءهم فى كتابه (تهافت الفلاسفة) وعارض كل رأى لايتفق وأصول الإسلام .

رأى الغزالى فى الدين والتدين والتربية الأخلاقية :

أدرك الغزالى أن الدين ذوق وتجربة من جانب القلب والروح ، وليس مجرد أحكام شرعية أو عقائد تلقن ، بل هو تجربة يحسها المتدين بروحه إحساسا حيا ، ويمارسها عمليا .[2]

وبين الغزالى أن العلاقة بين الأخلاق والدين علاقة قوية ، وقال : (إن الأخلاق روح الدين ، وإنها خير دعامة لبناء مجتمع فاضل . .) .

ويرى أن تعديل الأخلاق ليس أمرا مستحيلا ، ونبه إلى إمكان تهذيب الأخلاق وإلى أثر العادة والمجاهدة والرياضة النفسية فى اكتساب الصفات الحميدة ، وأشار إلى اختلاف طبائع الناشئين وأمزجتهم وبيئاتهم ، وإلى ضرورة مراعاة ذلك عند تهذيبهم .

الغزالى مجدد القرن الخامس الهجرى :

— الغزالى مجدد فى تفكيره ومنهجه فى البحث عن الحقيقة .

— شيد صروحا من الفكر الإسلامى ، وترك للبشرية تراثا ضخما لم يذهب بذهاب جيله

---

(١) المنقذ من الضلال **الغزالى**

— دعا الناس إلى إيمان خال من التعقيدات والشبهات ، بأسلوب جمع بين قوة التأثير النفسى والعلمى ، فاستحق أن يكون بحق (حجة الإسلام) ومجدد القرن الخامس الهجرى .

مؤلفاته

قدم لنا الغزالى ثروة فكرية ضخمة من مؤلفاته التى تجاوزت المائة والعشرين كتابا ، نذكر منها كتاب (مقاصد الفلاسفة) و (تهافت الفلاسفة) و (المنقذ من الضلال) و (إحياء علوم الدين) وهو موسوعة دينية ضخمة ، وغير ذلك من الكتب .

الإمام محمد عبده

زعيم من زعماء الإصلاح الدينى والاجتماعى ، له حياته الحافلة بالسعى لخدمة مصر والعالم الإسلامى .

مولده ونشاته

ولد « محمد عبده » سنة ١٢٦٦ هـ - ١٨٤٩ م » فى قرية من قرى محافظة البحيرة ، هى « محلة نصر » مركز شبراخيت .

— وقد تعلم القراءة والكتابة ، ثم حفظ القرآن الكريم ، والتحق بالجامع الأحمدى ولكن الجامع الأحمدى وطريقة الدراسة فيه جعلته يصر على الانتقال منه إلى الجامع الأزهر ، حيث تتلمذ على عدد من الأساتذة الممتازين ، الذين استطاعوا أن يحببوا إليه العلم .

— وفى سنة (١٨٧٧ م) نال الشيخ « محمد عبده » شهادة العالمية من الأزهر الشريف .

شخصيته الثورية وصفاته

نشأ محمد عبده وسط جيل ممزق ، بين متطلع إلى العلم ومنصرف عنه ، ومندفع إلى الحرية ومستنيم لحياة الاستبداد والاستعباد ، فتفاعلت هذه المؤثرات فى نفسه ، وساعدت على بناء شخصيته وتنمية قدراته ومواهبه ، هذا إلى جانب أنه كان يتمتع بصفات ومواهب متعددة : من ذكاء ونبوغ ، وحب للعلم والمعرفة ، وجرأة ، واعتزاز بالكرامة .

● ومن أقوال الشيخ محمد عبده : (إنما بقاء الباطل فى غفلة الحق عنه) ، وهى كلمة وراءها روح ثورى يؤمن بأن من واجبه بأن يحارب الباطل أينما كان ، وأن ينصر عليه الحق .

وقد صاحبه هذا الروح الثورى منذ النشأة ، فقد ثار على طريقة التعليم بالجامع الأحمدى يوم ذهب إليه لأول مرة ، كما ثار على الأزهر وطالب بإصلاحه .

وثار على البدع والخرافات والأوضاع الفاسدة في سياسة الدولة ، وندد بالإقطاع والاستبداد .

رسالته

وضع الشيخ « محمد عبده » تعريفا جديدا للعلم - غير ما تواضع عليه العلماء من قبل - هو : (العلم ما نفعك وينفع الناس) .

وهو تعريف يوجه العلم إلى فائدة النفس وفائدة المجتمع .

وقد التقى « الشيخ محمد عبده » بالإمام « جمال الدين الأفغانى » فكان أقرب التلاميذ إليه ، وكما أعجب محمد عبده بالأفغانى فأقبل عليه فى مجالسه يتتلمذ عليه ، كذلك أعجب الأفغانى بمحمد عبده ووجد فيه الأمل المرتقب لأمته ، وقد قال فيه (تركت لمصر فى الشيخ محمد عبده طوداً من العلم الراسخ وفيضا من الحكمة وعلو الهمة) .

*** وكانت رسالة محمد عبده تتركز فى :**

١ - تحرير الفكر من التقليد ، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة .

٢ - التمييز بين حق الشعب على الحكومة وحق الحكومة عليه ، وإصلاح حاله بما يهيىء له الظفر بحقوقه .

٣ - إصلاح أساليب اللغة فى التحرير والكتابة .

— كما كان له فى النهوض بهذه الرسالة وسائل جمعت بين الإمامة فى شئون الدين وفى شئون الدنيا ، ولهذا لقب بحق بـ « الأستاذ الإمام » .

الإصــــلاح الدينى

دعا الشيخ محمد عبده إلى فهم الإسلام فهما صحيحا سليما ، فهو دين توحيد وتنزيه ويسر ، وهو يساير الفطر السليمة ، فلا تناقض بينه وبين العلم ، أو بينه وبين المدنية ودعا إلى التحرر من الجمود ، وحذر من التقليد من غير فهم .

— ويرى أن يبدأ الإصلاح بإيقاظ الوعى الدينى عند المسلمين ، ونادى بإصلاح الأزهر والمحاكم ودار الإفتاء ، وإصلاح مناهج التعليم المدرسى ، ليتسنى إصلاح النفوس عن طريقها ، والدفاع عن الدين أمام حملات الطاعنين ، ومحاربة البدع والانحرافات بين المسلمين .

الإصــــلاح الاجتمــاعى

كان من وسائله إلى الإصلاح الاجتماعى : دعوة رجال الفكر أن يهتموا بالمجتمع ، ودعوة الأغنياء أن يسهموا بأموالهم فى المشروعات العامة ، وقد قدم بحوثا فى أحوال المجتمع حارب فيها الكسل والتواكل والتخاذل .

ودعا إلى إنصاف المرأة ، وتعليمها ، وإصلاح حياتها الاجتماعية .

ويرى أن التعاون هو الأساس الذى يقوم عليه التماسك الاجتماعى ، وأن التربية الاجتماعية يجب أن تبدأ من الأسرة ، وتعتمد على الأخلاق الفاضلة .

الإصلاح السياسى

يرى الشيخ « محمد عبده » أن الإصلاح السياسى يبدأ بالتربية السليمة لإعداد قادة يصلحون للحكم عن طريق التربية ، ليحلوا محل أصحاب النفوس الضعيفة .

— وقد اشترك مع الإمام « جمال الدين الأفغانى » فى إصدار مجلة « العروة الوثقى » فى باريس ، وكانت تدعو إلى تحرير المسلمين وتقوية الروابط بينهم ، وتعريف أهل الشرق بحقوقهم .

— كما اشترك معه أيضا فى دعوته الإصلاحية وكفاحه .

* وكان من وسائله إلى الإصلاح السياسى : جهوده فى مجلس شورى القوانين منذ عيِّن عضوا به ، وتنبيه الرأى العام المصرى والعربى إلى حقوقه وواجباته ، ومشاركته فى أحداث الثورة العرابية .وقد نفى خارج البلاد مدة أتاحت له فرصة النقد السياسى والمطالبة بالإصلاح .

الإصلاح اللغوى والأدبى

نادى بأن يتجه الإصلاح اللغوى والأدبى إلى الأداء اللغوى السليم ، وذلك بتنقية الأسلوب من الشوائب والقيود ، وتحرير الفكرة من أعباء الصنعة والمبالغات ، ومن جهوده فى ذلك : كتابته التى توخى فيها تطبيق مانادى به ، ونشره لأمهات كتب الأدب واللغة وتأسيسه « جمعية إحياء الكتب العربية » وتشجيعه لها بماله وعلمه .

* أثر دعوته فى الشرق والعالم الإسلامى :

أحدثت دعوته أثرها فى أمم الشرق والإسلام ، فقد أيقظت العقول وحفزتها إلى نبذ الخرافات ، ونبهت الشعور الدينى ، ودعت المسلمين إلى إصلاح نفوسهم ، وحررت الفكر من أغلال التقليد ، ووجهت الأمة الإسلامية إلى كثير من القيم .. كالاتحاد والتعاون والتسامح .

— وكان لدعوته أعمق الأثر فى نفوس تلاميذه ومريديه ، وحملوا الشعلة من بعده يؤدون حق الدين ويرفعون راية الإصلاح .

ولاتزال أفكار الإمام - إلى يومنا - ملهمة للنهضة الفكرية والحياة الروحية الحديثة فى مصر وفى بلاد الإسلام .

مناقشــــــة

الشـخصيات الإســـلامية

١ ـ الإمام الغزالى مجدد القرن الخامس الهجرى .
اشـــرح ذلك .

٢ ـ وضح رأى الغزالى فى الدين والتدين والتربية الأخلاقية .

٣ ـ ســلك الغزالى منهجا معينا للوصول إلى الحقيقة .
اذكر هذا المنهج .

٤ ـ (أ) الإمام محمد عبده من زعماء الإصلاح ـ تحدث عن مولده ونشأته .
(ب) تحدث عن كل من :
ـ إصلاحه الاجتماعى .
ـ إصلاحه السياسى .
ـ إصلاحه اللغوى والأدبى .

٥ ـ تحدث عن رسالة الشيخ محمد عبده وبين أثر دعوته .

٦ - بين كيف كانت علاقة الإمام (محمد عبده) بأستاذه (جمال الدين الأفغانى) وماذا قال عنه ؟

الفهرس

رقم الإيداع	رقم الإيداع ٢٦١٦/٢٠٠٣		
المقاس	$\frac{1}{8}$ ٦٠ × ٨٦ سم	عدد الملازم	١٥ ملزمة
عدد الصفحات	١٢٠	طبع المتن	لون واحد
المتن أبيض	٧٠ جم	طبع الغلاف	٤ لون
الغلاف كوشيه	١٨٠ جم	التجليد	بشر آلي

طبعة عام ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤
طبع بمطابع دار أخبار اليوم